

فجاء الناس من كل ناحية يشترون الطعام ويتعجبون
 من حسن سيرته ويقولون ما هذا مثل سيرة الملوك وإنما
 هذه سيرة الأنبياء والملائكة قال وبلغ القحط إلى أرض كنعان
 فاصاب يعقوب عليه السلام وأولاده الضر فقال يعقوب
 لا والله يا بني أنكم ترون ما نحن فيه من الضر والجوع وقد
 بلغني أن عزيز مصر يقصد الناس يبتاعون منه وهو
 تحسن إليهم وأنه مؤمن بالله إبراهيم فاحملوا ما عندكم من البضاعة
 معسى الله أن يقبل بقلبه عليكم فترون منه ما نحن فيه قال
 فتجهزوا وهم عشرة إخوة وخلصوا إخوانهم يامين علي إسماعيل
 وسائر بني يرفيق أرض مصر قال فبينما هم سائرون إذ جاءهم
 بأولاد إسماعيل عليه السلام قدامان وغزاليون ومن وادي وملك
 وسمع وقيطورهم قد أقبلوا من مصر فزارهم وعليهم من الثياب
 والجمال ما شهدت به قلوبهم أنهم من أولادهم عليه السلام
 فلما التقوا سلموا عليهم وسالوهم عن نسبهم وقضيت قلوبهم
 أنهم أولاد إسماعيل عليه السلام وكانهم بهم بالعربية لأنهم كانوا يقيمون
 مع أبيهم بالحرم فلما ذكروا ذلك فقال أولاد يعقوب وأما نحن
 يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم فتخرج بعضهم ببعض وتعانقوا
 ثم سالوهم عن يعقوب كيف حاله فبقي يوسف فقالوا أنه قد
 توفي بعد ذلك من ذلك وقد كان عليه جوف ذهب بصر ثم سألوا

الأولاد

وذكر بالعبارة
 لأنه لم يمتنع
 أبيه بالحرم

الأولاد

اولاد اسمعيل عن عزيز مصر فذكروا من عظم سلطانه وحسن
 سيرته ثم رجع بعضهم بعضا وخرج اولاد اسمعيل يريون
 الحرم واولاد يعقوب يريون مصر حتى قروا منها وكانت
 ليوسن عليه السلام مجلس مشرف على البرية وكان جالسا
 فيه فاذا هو شيخ كبير قد قدم عليه ومعه اربعة وعشرون ذكرا
 من اولاده وهم على فوق مزينة فتقدم الشيخ اليه حتى
 وقف عليه وحياه بختيه الملوك وعرفه فقال هل تعرفني
 فقال يوسف ابي لا اشجك برجل حلف ابي هذا يقال له ملك
 مالك بن دعر فقال انا ذلك الذي اشتريتك من ارض كنعان
 وبعثك لها هنا من قوطيز قال فترى يوسف وقبل ما بين عينيه
 واجلسه ثم سأل عن التثنية الذين هم في صحبته فقال ايها
 الصديق انهم اولادي رزقتهم بدعوتك فقال له يوسف فما الذي
 اقدمك الي هذه البلد قال له الضيق والخط فقال له يوسف
 انك تكفي ذلك ان شاء الله تعالى من الطعام وغيره ولكن
 يا مالك هل مررت بارض كنعان قال نعم وسمعت بكاء يعقوب
 ويحيى فقال انتشر الخط الي ارض كنعان قال نعم وانهم
 لفي جهد ولقد لقيت في الطريق اوليك القوم الذي باعوك
^{مقاييس} ^{على} ^{نور} في قوم يريون ان يتتارون ولقد قروا
 من ارضك فتخرج يوسف بذلك وامر ملك بن دعر بالطعام

وكساء وكسا اولاده وانصرف مالك الي داره غنيا واقبل اخوة
يوسف حتي بلغوا باب مصر وانا اخوانو قيم وتفرقت الاباء في
مراعيها ويوسف جالس في منظرة فابصر ابناءه فعلم انها لاجي
الامن ارض كنعان واتقت ما اخبره الله واخبره مالك بن يوسف
دخل اخوة يوسف مصر اولاً قال فلما اقبل الليل دخل
اخوة يوسف الي باب قصر يوسف فنزلوا هناك فاشرف
عليهم وقال لهم من انتم قالوا نحن من ارض كنعان وبني
يعقوب عليه السلام قدمنا الي هنا في طلب الطعام لضيقة
الحقنا فسكت عنهم يوسف عليه السلام وامر بتزوين قصورة
وباتوا اخوته علي باب القصر وكان ليوسف في باب داره
مكان مرتفع من صناع الزجاج فامر به فزوين بانواع الفرس
وزينه بغير رتبة اهل مصر ثم امر باخوته فادخلوا عليه وهم
عشرة روبيل وشمعون ويهوذا وداي وبقايي وساجون
وحادوا سبر فذلك قوله تعالى وجاء اخوة يوسف فدخلوا عليه
عليهم وهم له منكرون فسلموا عليه تسليم الملوك فقال لهم انكم
ذكرتم انكم اولاد يعقوب النبي وذلك رجل صالح فكيف لم
يصلكم بانكم بنو يعقوب فقال له روبيل ايها العزيز انا ربك
يا اخينا الذي خلقناه عند ابينا حتي تخبرك بمثل ما اخبرناك فاجاب
يوسف انتم انتم انتم الطعام حضرته قدم كفائتم وامر باين

الكليل وقال لا عون له خذوا بضاعتهم ثم قال كما قال الله تعالى
 هو يني باخ لكم من ابيكم الي قوله فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
 ربي بعد هذا اليوم قالوا سنرد عنه اياه وانا لفاعلون
 ثم قال يوسف عليه السلام لا عون له اجعلوا بضاعتهم في رحلهم
 من غير معرفتهم الي قوله لعلمهم يرجعون قال فوضعت البضاعة
 في رحل هودا قال ورجل القوم حتي صاروا الي ابيهم فدخلوا
 عليه وقبلوا راسه فجعل يعقوب يسالهم عن خبرهم في مسرهم
 ومجيم وصفة العزيز فذكروا جميع ما جرى معه ثم قالوا يا ابانا
 قد فتحنا متاعنا فوجدنا بضاعتنا ردت الينا قال يعقوب
 ان هذا الطعام حرام عليكم الا ان تدفعوه فقلنا يا ابانا
 كيف ترجع وقد قلنا له ان تارتيه باخيना من يامين وذكروا
 ان العزيز قال لهم ان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي ولا تقربون
 فقال يعقوب عليه السلام بل تريدون ان تفعلون كما فعلتم بيون
 من قبل فقال هودا يا بني الله ما ينبغي هذه بضاعتنا ردت
 الينا ونخيرا اهلنا ونحفظ اخانا ونزاد كيل بغير ذلك كيل
 يسلم قال لن ارسله معكم حتي تؤتون موثقا من الله لتارتنني
 به الا ان يحاط بكم فلما اتوا موثقا قال الله علي ما نقول وكيل
 فلما فرغوا من بذل العبودية يعقوب بقى يوسف الذي
 كانوا قد ردوه ملط بالدم فالبس به يامين وانه ثم ودعه

واباهم وسائر القوم حتى دخلوا مصر وبلغوا باب دار يوسف فاستأذنوا
حليف دخل اخوة يوسف مصر المرأة الثانية قال فاذن لهم في
الدخول فدخلوا عليه فلما مثلوا بين يديه قزهم ثم نظر اليهم
بن يامين فاذناه حتى افقده بين يديه فذلك قوله تعالى
فلما دخلوا علي يوسف اوى اليه اخاه قال فاقعه وقال له
يوسف كل واحد من هؤلاء مع اخ له فابالك وانت بلا اخ
قال له ايها العزيز كان لي اخ خفي مع هؤلاء الاخوة الي الغم
فتركوا الي الذئب اكله وركوا ثم قصه هذا الي ابيهم مدطحا
بالدم وقد ابضت عيناه من كثرة البكاء عليه فقال لهم يوسف
يا اولاد يعقوب اني انا يوسف فليكن علي الاسد فيخرب مساكنكم
من ياخذ رجل الذئب فيشققه فصين ومنكم من افاضاح
وضعت الحرام على ما في بطونها ومنكم من يقتلع الشجر من
اصلا ومنكم من يعدو مع الفرس فيسبقها قالوا نعم ايها العزيز
وفينا من يفعل اكثر من ذلك قال يوسف فسوء لكم مع قزهم
ان يعدوا الذئب علي احكيم فبادر كله قالوا ايها العزيز اذ
بما القضا ذهب البصر والقوى قال فامرهم فحسوا من الدماء
وامرهم ان يعدوا كل اثنين اخوة علي ما يكره ثم اتوا بمائة اخر
وضعت بين يدي بن يامين قال فبكا بن يامين فقال له
يوسف ما بكم قال ايها العزيز اخوتي باكلون اغنين

وانا وحدي ولو كان اخي يوسف حيا لكان اكل معي فقال يوسف
يا فتى قد احترق قلبي عليك وانا لست كما اخ قال ونزل يوسف
من على السرى فاكل ككاهن واخبره انه يوسف حتى فرغوا من الاكل
فجاء يوسف يسالهم عن ارض كنعان واذا بولده قد خرج من عند
زليخا فنظر اليه بن يامين فبكى فقال ما يبكيك قال ان هذا
الصبي يشبه اخي يوسف قال انه ولدي قال بن يامين جعله
الله بارا تقيابا ركه فيه ثم اقبل يوسف علي اخوته وقال هل
فيكم من حزن علي اخيه يوسف قالوا نعم وحزن بن يامين
اشد قال فما الذي حملتم من البضاعة قالوا ما حملنا شيئا
لانه لم يكن عندنا شيء غير ان اردنا عليك البضاعة التي جلدنا
في رحلتنا لانها كانت ثمنا لطعامنا الذي حملناه فقال لهم
اذ كنتم تجد فعلتم ذلك فاني اعطيكم من الطعام ما تريدون
فاظهر اليه البضاعة فلما راها امر العلمان بكيل ثم الطعام
فكانوا يحمل البعير فكان العلمان يكيلون وهم يخيطون
للماعزال ودعا يوسف ببعض اعوانه وامره ان يعمل الصاع
الذي يكيل به في عدل بن يامين من غير ان يعلم اخذ فنعل
الغلام ذلك ورجل القوم فلما بعدوا عن البلاد اذن مؤذن
ببيتها العير انكم لسارقون قالوا واقبلوا عليهم ملائكة
الوانفقه صواب الملك ولعن جارية حمل بعير وانا به زعيم

قالوا انا كنا سارقين قال لهم يوسف فاجزاء وانه كنتم
كاذبين يعني من وجد في رحله السرقة قالوا جزاؤه من
وجد في رحله فهو رحله في جزاؤه فبدلوا وعيتهم قبل
وعار اخيه ثم اخذ جبا من وعار اخيه فلما نظروا اليه
صنوا بايديهم على جباههم وقالوا انك لست
ما هذا قد فضحتنا فذكر قوله تعالى كذلك كذبنا يوسف
يعني اخذ اخيه من اخوته ما كان لياخذ اخاه في دين
الملك الا ان يشاء الله ثم قالوا يا بن يامين ما هذا الفعل
قال لهم يا اخوتي ما فعلت شيئا من هذا قالوا له الم تراهم
لم تجدوا الاي رحلك ثم قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبير او قد اخذ منا العهد والميثاق ان نأتيه به فخذ احدنا
مكانه اما نراك من المحسنين قال معاذ الله ان صار فخذ
الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا الظالمون فلما استياسوا
منه خلصوا نجيا قال كبيرهم يعني المستاجرون
كبيرهم ربنا اننا لم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله
في امرين يامين ومن قبل ما فرطتم في يوسف فلن ارجع
الارض حتي ياردن لي ابي او يحكم الله لي وهو خير الحاكمين
ثم قال لهم اني مقيم صاهنا مع بن يامين فقال لهم تهذروا
رجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرقة واستشعر

بالتعبير التي معكم فقال بعضهم ان هذا الملك واهل مصر
 كفروا بعدد من الاصنام تعالوا انتظاهم عليهم قال رؤسك
 انا اكنفيكم الملك واعوانه قال شعون انا اكنفيكم العديري
 واعوانه قال لهؤلاء انا اكنفيكم الاسواق فعلم بذلك يوسف
 لانه كان قد بعث ولده يسمع ما يقولون عند اخذ بن يامين
 فلما وصل اليه الخبر بذلك احضرهم وقال يا بني يعقوب
 ما الذي عنكم مني احسنت اليكم مرة بعد اخرى فاني قد
 اخيكم خيانة فوقعتم تشاورون في هلاك البلد انظرون
 ان ليس لها من هو اقوي منكم ثم كنزوا فيه وضرب
 بها الملكة التي هو قاعد عليها حتي انتهى تلبس صناع
 رخامه وقال لولا اني علمت انكم من اولاد الصالحين لصحبت
 لبيكم صخرة تحزرون منها علي اذ قاتلكم وكان تهودا قد عزم
 علي ثقي لان كان علي كتفه شعرات اذ اغضب تخج
 كمن تحت تلك الشعرات الدم فيصبح صخرة لا يسمعها
 احد الاخر معشيا عليه فاذا مسه احد من ال يعقوب عند
 غضبه سكن ما بين كان يوسف قد علم فارسل ولده اليه ومسه
 من غير ان يشعر فسكن فقال تهودا من الذي مسني منكم
 قالوا امامك احد غير ذلك الصبي قال لقد مسني يد من
 تهودا قال فلما غشاهم ما كانوا قد عزموا عليه حين

يعاينوا من يوسف عزوا علي المسير وتركوا روميل عند بن يامين
دخل يوسف علي اخيه بن يامين وقال له اتعرفني قال نعم انتم
العزيز والله ما سرقتم شيئا فلا تجعل علي فأكلم بوصف
في الناس بالاحسان قال فضمه يوسف الي صدره واخذ التاج
فوضعه علي راسه وقال له اني انا اخوك وبكي ثم دعا بكسوة
حسنة فاقرعها عليه وجعل يستخبره عن ابيه يعقوب فجعل
بن يامين يخبره بما قاساه في زمانه فقال ولما وصلوا اخوة
يوسف ارض كنعان دخلوا علي ابيهم واخبروه بما كان من
امر بن يامين روميل قداموه معه وما كانوا قد عزموا
عليه وامر يوسف فتعجب يعقوب من ذلك وقال لهم
سولت لكم انفسكم امرافصبر جميل عسي الله ان يارثني
هم جميعا انه هو العليم الحكيم ثم قال لهم وكيف يسرق ولبي
وهو من الذرية الطيبة الذين يصومون النهار ويقومون
الليل فقالوا ما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين
قال الله تعالى اخبرائهم واسئلكم القرية التي كنا فيها والعلم
التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال واخذ يعقوب علي
السلام في البكار والحنين حتى ضجر منه جيرانه فارجع اليه
اليه ان كف عن بكائك وكان كثيرا ما يقول يا اسفا علي يوسف
وصار يردد الحزن في جوفه فلا يشكو الي المدقان وكان اه

يقولون
 قال الله منتظر تذكر يوسف حتي تكون حرصا او تكون من الها
 قال انما اشكو ابني وخرني الي الله واعلم من الله ما لا تعلمون
 يعني معاد ربه بل جمع بينه وبين ولديه يوسف وبن يامين
 قال واقبل يعقوب علي بنيه وقال انكم قد اعطيتم من القوة
 ما لم يعط احد فكيف لم تقدموا علي اتزاع اخيكم قالوا انا
 بلينا بآلهم هو اقوي منا قال فادعوا بآلته دينه وامرصا
 باحضار دواه وبلضا وقال اكتبني يا بنيه كتابا قولي بسم الله
 اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب منه يعقوب اسرا الي
 الله الي عزيز مصر ان الله عز وجل رزقني ~~هذا~~ كان احب
 اولادك الي وقد فقدته وبكيت عليه حتي عمت وكنت
 انس باخيه بن يامين الذي قد جسته عندك ولقد تحببت
 قمايل في امر الصاع بان اولاد النبيين لا يفعلون ذلك والله
 مكذوب عليه فاذا اتاك كتابي هذا فتنقل علي بولدي وارده
 علي ~~في~~ ادعوا الله ان يزدك كرامة الي كرامة وقال لبيته
 لا تخلصوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة خاف
 عليهم حسدهم وجمالهم وقوتهم لقوله تعالى وما اغني عنكم من
 الله من شيء يعني لا يتذكركم ذلك من قضاء الله ولما دخلوا
 من حيث امرهم ابوع ما كان يعني عنهم من الله من شيء
 يعني انهم كانوا يمشون في ارضهم يمشون في ارضهم

مصر المرة الثالثة قال ولما دخلوا مصر استقبلهم رؤسايهم ورجلهم
معهم الي العزيز فناولوه الكتاب فوضعه على عبيته وقيل
وانهم اتعلمون لم فعلت ذلك قالوا لا قال لان من سده الملك
اذا ورد عليهم كتاب من الصالحين يفعلون ذلك حقيهم
ملكهم فلما قرأ الكتاب قال لهم انكم لو كنتم حملتم الكتاب قبل
ذلك لسلط اليكم اخاكم غير اني قد التيته الي الملك الذي
الوليد وانا اكله في ذلك ظل ثم امر على الصباغ وقال اخوتي اني
اخطاكم لاتصدقون كثير من اموركم ولكن اجتمعوا بين يدي
حقي لاشعل الصباغ غنكم فلما اجتمعوا بين يديه
حدثت الصباغ تقرير من الصباغ فظن شديد الخاف
عليهم وقال لهم يا بني يعقوب ان هذا الصباغ يقول انكم قد
تشهدون الزور وكذبتم في قولكم ان الذئب اكل اخاكم
قالوا ما شهدنا بالزور قط وما قلنا في يوسف الا الحق فنقر
الصباغ ثانيا فظن شديدا فقال اتدرون ما يقول قالوا لا
يقول حسدتم اخاكم واخرجتموه من عند ابيه واردم قتله فالتفت
في جب مظلم بعيد القعر ثم نقر الصباغ ثالثا فظن شديدا
لانه يقول ما كذبك ايها العزيز في قولي ولقد اخرجوه يعني
لخادم واباعوه من مالك بن دعر بعشرين دينارا نقضا وادعوا
ان يبيدهم يقول يا حقي حمله الي ارض مصر والى القبر

القوم وقالوا ما نعرف شيئا من ذلك فنزع الصاع رايا فظن شيئا
فقال الله يقول وكتبوا كتابا بالبيع فخط هوذا فقال تصوروا
العلم الكتب شيئا فقال لهم مكانكم حتي اخرج لكم ثم دخل الي زكريا
وقال لها ناولني تلك الصحيفة ثم خرج لها يوسف اليهم وقال
ليصوروا التعرف هذا الخط فنظروا واذا خطه قال هو خطي
ثم اني لم اكتبه علي اختياري ولقد كتبتة علي عبد لنا اسمه
يوسف فغضب يوسف عليه السلام وقال الستم ترعون انكم من
اولاد النبئين ويخافون اخاكم عبدا وعمدتم اليه وهو يبلغ
وفعلتم به هذا الفعل الذي نطق به الصاع حتي صار اخوك
عبدا لخدمة الاوثان ثم قال لا عوانه انصبوا عشرة اشجار
علي باب البلد حتي اضرب اعناق هؤلاء واصلبهم واجعلهم
حطبا ثم مصر قال فاخذوا في البكار والخبيث وقالوا اقتلنا
كيف شئت ولا تصلبنا ثم اقبل بعضهم علي بعض وقالوا
هذه لغافلنا به لئلا نأفاما اقروا بالذنب جميعهم بين يديه
احمل التاج كهن راسه وكان في راسه شامة مثلها ليعقوب
وهلته السلام فلما نظروا الي الشامة عرفوها قالوا لا تنك
لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي يعقوب بن يامين قد
الله علينا فقالوا عند ذلك تالله لقد اشركت الله علينا وان كنا
نؤا اليهم اني قواه وهو ارحم الراحمين ثم عمد يوسف الي

القميص الذي كساه الله آية في الحب فطواها جعله في قصبة
 واعطاه ليهودا وخلق عليهم واكرمهم وقال لهم اذهبوا بالقميص
 هذا فالقوة علي وجهه ابي يات بصيرا وارثي باهلكم ايمان
 قال فخذوا وسق تهودا ابا القميص الي ابيه يعقوب يقول الله
 تعالى ولما فصلت الغيرة قال ابراهيم اني لاجد ربح يوسف
 لولا ان تلكا موتفقدون ابي نكذبون فقال اهله تالله انك
 لفي ضلالك القديم فدخل تهودا ابا القميص علي يعقوب حين
 اخبره من القصبة الفاء علي وجهه وقال خذها بشارة
 فعلا بصيرا الساعية فخذ ساجدا لله تعالى ولم يرفع راسه
 حتى وافاه بنوه قالوا يا بني الله نحن الذي غيبنا عنك يوسف
 ونحن الذي اتيناك بخبرة وان العزيز بمصر هو ولدك يوسف
 ففرح قال فجاء جبريل بناقة من نوق الجنة فاستوي
 عليها يعقوب وخرج من ارض كنعان يريد ارض مصر معه
 من اولاده واولاد اولاده ثلثة وسبعون انسانا وكان اولاده
 يعقوب لما اتوا بالقميص قالوا ابا انا استغفر لنا ذنوبنا
 انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم زبي انه هو الغفور
 الرحيم ثم انه دعا لهم عند السحر من تلك الليلة فمادخل
 احد منهم مصر الا مغنورا لله قال وبلغ يوسف خروجا ابا له
 من ارض كنعان فخرج الي استقباله ومعه خاتن غنيمته

القميص الذي كساه الله آية في الحب فطواها جعله في قصبة

رآني ابي في ارض بلاد مصر فنزل عن فرسه اجلا لا لاجله
 ولما كان يعقوب نائما واعتقا وبكيا كثيرا وقال يوسف اذ خلوا
 مصر ان شاء الله احنين فدخلوا يوم الجمعة قال الله تعالى
 ورفع يوسف على العرش وحزوا له جدا يعني الابل والحالة
 فيها الخالة ائنا وقال يوسف لابي يا ابي هذا ثوب لي روي
 من قبل قد جعلها ازي حقا وقد احسن لي اذ اخرجني من
 من السجن وجار بك من البدن بعد ان نزع الشيطان
 بيني وبين اخوتي قال وكان بين المفارقة والاجتماع اربع
 وثلاثون سنة قال فنزل يعقوب في قصر ابيه وجار اولاد
 يوسف فوقفوا بين ايدي جدهم يعقوب فاعلم يوسف
 انهم اولاده من زليخا الذي وصلك خبرها فقال اني احب
 ان اراها فحضرت بين يديه ثم قبلت راسه فنظر اليها
 ودعا لها يعقوب ثم طلب زليخا من يوسف ان تحمل اياه
 الي قصرها فقال ان ابي لا يرضي زنتك وحليتك ولولئك
 فان شئت فاصفي له عرشا مثل عرشه بارض كنعان
 فاصفيتها منه فوضعه لها فامرت بالقصص والبر
 ثم بنت له عرشا على مثال عرشه وجعلت فيه محاسنا
 علي عداد اولاده ثم سأل ان يحمل اليه فتعجب منها كيف
 احسن الله اليه فالت يا بني الله ان ولدك يوسف

لي فلما جلسوا فيه دعت زليخا بالطعام فنظر يعقوب
الي ذلك الطعام وقال بارك الله لكم فيما انتم اشتبهون
عن طعام الربوب ثم تناول شيئا من
حديث عاريم العادي مع يعقوب عليه السلام ثم ان الملك
ريان بن الوليد قال ليوسف اشتهي اباك تحضرا لي وتحضر
عندي فاني احببت ان احضر عاريم العادي لينظر عظم
خلقه فان رايت ان تساله ذلك فاقبل يوسف الي ابيه
وقال له يا بني الله انك تعلم ما كان بيني وبين هذا الملك وكنت
توجفي بتاجه وركعتي واتزلني هذه المنزلة الرفيعة
وقد سالتني ان اسالك نصير اليه فان رايت ان تفعل
فقال يا بني ان الله تعالى هو الذي رفعك وتوكل واصطفاك
واعزك ولا تقل ما قلته غير اني مجيبك الي ما طلبت ثم اقبل
يعقوب حتى دخل الي الملك ريان ومنعه اولاده فامر له
بكرسي من ذهب فلم يجلس عليه بل شال البساط وجلس
يعقوب ووقف اولاده علي راسه فنظر ريان بن الوليد
الي يعقوب فراه شيخا كبيرا جديا فقال له يا شيخ كم اتي اليك
من السنين قال عشرون ومائة وكلن عاريم العادي واقف
علي راس الملك ريان فقال له كذبت يا شيخ فسلت يعقوب
فظن ريان ان يعقوب سكت لعلها انه قد اخطى في ذكره

فقال يا شيخ كم ابي عليك من السنين قال عشرين وعامة تسعة
 قال كذبت يا شيخ فتعصب يعقوب وعضب اولاده كلام
 فقال يعقوب اللهم انك تعلم انه كذبي مرتين فارني به
 ابدا فاسترخت وكن عاريم حتى سقطت علي صدره فبقي
 لا يقدر علي الكلام فاعتم بران بن الوليد من ذلك ثم اقبل
 علي يوسف وقال له ايها العزيز انت تعلم ان عاريم قد عرف
 احوال المتقدمين وايامهم وسنينهم وقد نزل منه الاساءة
 وهو مع ذلك علي دينك ودين ابيك وقد فعل به ابوك ما
 فعل قال له يوسف ايها الملك انه قد كذبني ابي مرتين
 وكيف كذب ابي وهو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
 خليل الله وهو اسرائيل الله بن ذبيح الله عليه السلام
 فقال ايها العزيز سله قال فضاله يوسف فاجابه يعقوب
 ودعاه فرده الله كما كان فاقبل عاريم علي يعقوب وقال له
 صدقت يا بني الله انما كذبتك لظني انك اسحق عليه السلام
 وكثرة حسنه اكثر من ذلك ولكن يا بني الله تعلم مني تنضي
 مديني وايامي لا وحي الله اليه ان هذا العادي يموت في هذا
 اليوم عند الزوال فاخبر يعقوب فتعجب الملك ووزراؤه
 من ذلك وانصرف يعقوب الي منزله فلما كان عند الزوال
 صاح عاريم وخر ميتا فلما راي الملك قال يا يوسف اشهد

ان اباك خير اهل الارض ثم ان يعقوب امه يئس ان يغسلوه
وان يدع في الكفانه ثم حفرته له حفرة فضلى عليه يعقوب
عليه السلام واولاده ودفنه قال وكان يعقوب يعقد الى
الملك ريان ويدعوه الى الاسلام وهو لا يجيبه لكنه يكرم
يعقوب واولاده وكان يركب اليه اكثر ايامه قال فاقام يعقوب
عليه السلام بارض مصر قرير العين فرح النساء باولاده اربعين
سنة فارحم الله اليه ابي قد اجزت لك ما وعدتك به و
ما قررت عينك بوليك يوسف حتى سلمته ملكا عزيزا وقد
اقرب اليك الان اهلك فارحل عن ارض مصر فانه بلد الزعنة
وقد لي موضع قبور اباك واجدادك لتكون ولك هناك
قال فاعتم يعقوب عليه السلام لذلك ودعا يوسف وقال
يا بني الله ان الله تعالى قد اخبرني ما وعدني واقر عيني
بك وقد تعالى نفسي وامرني بالمسير الى بلاد اباي فاني
خارج الي هناك في نفر من اخوتك فانظر يا بني ارجونا
احلك ان لا تتخذ اعظامك بلاد مصر دفنا ثم ودعه الى فرج
فشيعة يوسف واولاده وجميع ملوك مصر حتى صابوا معه
الي اخر بلادهم ودع ولده يوسف عليهما السلام وعانقه وعانق
سائر اولاده وامرهم بالنصراني ثم امر سائر الملوك بالرجوع
ثم سار هو ونفر من اولاده الى ارض كنعان فلقوا بها ابا فانه

سار منها الى موضع قبر ابراهيم واسحق عليهما السلام
حسنة وفاة يعقوب عليه السلام ^{قال} فنزلت يعقوب عليه السلام
الي هناك فاذا هو ملكة حضور وقبر محفور فوقه عليهم يعقوب
عليه السلام واذا به قد فرش بانواع الفرش الحسنة فقال
لمن هذا القبر قالوا العبد كريم علي به قال لم من انتم قالوا
نحن ملكة ربنا فنظر في القبر فتصور له اقوام حسان
فقال يعقوب من هؤلاء قالوا هؤلاء اولاد الخليل ابراهيم
فهم يعقوب ان يدخل في جملتهم وسيلم عليهم قالت الملكة
لا يدخل عليهم الا من يشرب هذا الكاس ^{الماء} وشربه مقرر
فتأصلا عليه قال فغسلته الملائكة وكفنه بالغان من
الجنة فصلى عليه احد اولاده بجميع اخوته ودفنوه الي
جنب قبرا به اسحق حي اربع قبرا في موضع قبر ابراهيم
وقبر سارة وقبر اسحق وقبر يعقوب عليه السلام قال
فرجع الي يوسف واخبروه بوفاة ابيه يعقوب
عليه السلام فحزن عليه حزنا شديدا ثم قال رب قد استيتفي
من الملك وعلمتني من تارويل الاحاديث فاطر السموات
والارض انت وليي في الدنيا والاخرة توفي في سلام والحقني
الله الذين قبل ما تقبل احد الموت قبله فارجو الله اليه ان
يخرجني الي وفاة ولا يبقى احد سواي وقد بقيت

عمره مئة سنة فلما استوفى بها الحقتك بالصر الخمين
حديث دعوة يوسف اهل مصر الى الايمان قال ثم ان يوسف
دعا قومه الى الايمان سراً وعلانية حتى امن به كثير منهم
وكسر الاصنام وصارت الغلبة للمسلمين فاخذوا في ازالة
المشركين فشكوا ذلك الى ملكهم ريان بن الوليد فدعا يوسف
عليه السلام وقال ايها العزيز انك تعلم ان اهل مصر كانوا
تجربونك وقد صاروا الان يذمونك على ما تجد منهم من امر
الذين فاعليك من اديانهم فقال يوسف ابي ارحمك ما هو قبيح
ومقول عنك ~~من~~ ملك باهل ملقي فاني لا احب ان اكون
من عبدة الاوثان قال فخرج باولاده واهله والذين امنوا
معه حتى نزل الموضع الذي استقبل فيه ابوه يعقوب فنزل
وخرق له ثوب من النيل الى هناك وهو خمر يقال لها الغيوم و
لحق به كثير من الناس وامنوا به وبنا هناك البنيان المنيح
في طرفي النهر حتى بنوا مدينتين وسموها الزمان والحيات
لا يدخل هذين البلدين احد الا ملياً يقول ليلى يا مفضل
ابراهيم بالنبوة قال وعمرت المدينتان حتى لم يكن ارض
مصر اعم منها من كثرة الزرع والثمار قال واشتري ريان بن الوليد
بان يطلع علي هذين المدينتين لكثرة ما كان يذكر
فارسل الروان الى يوسف واستاذنه في ذلك فقال

ان هاتين امرينتين لا يدخلهما الاسلام وانت فعلمت
 فلا ارادت ذلك فادخل فيما دخل فيه المسلمين ثم راكع فيها
 بعد فلم يفعل قال وسار يوسف في قومه بسيرة الانبياء
 كبر وشاخ حديث وفاة يوسف عليه السلام قال فلما ارادت
 الوفاة اوصى اليه ابنه افرايم ان يسوس قومه بالواجب
 وان يكون معاديا لاهل مصر وان تجاهد في سبيل الله حتى
 جهاده وكانت زليخا قد ماتت فحزن عليها ولم يتزوج بعدها
 فلما توفي عليه السلام دفن في الجانب الذي يلي البرية فعمر
 ذلك الجانب ووقع القبط في الجانب الاخر الذي يلي ارض
 مصر فشاركوا ذلك الى ريان الملك فبعثوا اليه افرايم
 وامر ان ينقل قبر ابيه يوسف الى جانب مصر لنا من القبط
 الذي نحن فيه والاسرت اليك بجوذي احزب بلدي فاستشار
 في خوضه فاشاروا عليه ان لا يحارب به ولكنه تخرج التابوت
 فدفن في موضع ^{في ابي} طلب فلما فعل قبط جانب افرايم وخصب
 جانب مصر قال فاجتمعت الاراء على ان يدفنوه في وسط
 الاخر لخصب الجانبان فخصبا ببركة يوسف عليه السلام فلم يزل
 مدفون هناك حتى اوحى الله الي موسى عليه السلام ان تحمل
 تابوت يوسف معه فلم يعرف موضع التابوت فدلته عليه
 بنو اسرائيل بعقوب عليه السلام علي ان يضمن لهاموسي

الجنة فخرج القابوت وحمله ودفنه الى جنب قبر ابيه
يعقوب عليهما السلام حديث ما ذكر عن قصة يوسف عليه
السلام قال وحب ما بعث الله نبيا بعد يوسف الا وقص
عليه قصة يوسف عليه السلام فيما انزل كما قصها علي شينا
محمد صلى الله عليه وسلم فاقبلت اليه اليهود وفيهم عبد الله
بن سلام فقالوا ان كنت نبيا حقا فاخبرنا بقصة يوسف
وقصة اخوته قال افضل ان شئت فاجلسوا اجلسوا اليه
فاخذ صلى الله عليه وسلم سورة يوسف من اولها الى
آخرها برقع صبيح احيانا وتخفصه اخري ويبكي مرة
من رجع اخري حتى بكى اليهود ايضا فقال بعضهم لبعض
لقد اعطى محمد خبر يوسف واخوته علي ما في التوراة ثم قالوا من
اين لك ذلك قال انزلها علي نبي فذلك قوله تعالى لقد كان
في قصصهم عبرة لاولي الالباب اليه ويقال ان اليهود كانوا
تكتب سورة يوسف بما الذهب واقدام الفضة في الجوارح
الفضة وكانوا يعلقونه بسلاسل الذهب في بيت قرايمهم
لوعظم شأها وحسن ما فيها قال النبي صلى الله عليه وسلم
سمعت قصة يوسف ولم يبك حزنا عليه فلا بكى عينا وقال
عليها السلام لو كنت في مكان يوسف حين جاءني الرسول
من الملك لبادرت اليه لكفي استحسن حزم يوسف وحسن

عليه

وقفت

حين جاء الملك فلم يبارح حتى علم الملك واستقر عنده
 بوي حبيب ابوب النبي عليه السلام عن وهب بن منبه
 وكعب الاخبار انه لم يكن بعد يوسف بن ابي ايوب بن ابي
 بن داود بن عيص بن اسحق عليهم السلام وكان ايوب
 رجلاً عاقلاً منطيقاً حكيماً وكان ابوه رجلاً متراً كثير المال يملك
 والماشية من الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير ولم
 يكن في ارض الشام من كان اعنى منه فلما مات صار جميع
 ذلك الي ايوب وكان ايوب يومئذ ابن ثلثين سنة فاحسب
 ان يتزوج فتزوج برحمة بنت افرايم بن يوسف وكانت عنه
 رحمة عندها افرام بارض مصر وكان ابوها شديداً في الفرج
 فلما كان قد راي في المنام ان يوسف تزوج فقبضاً كان عليه
 والبسها اياه وقال يا رحمة هذا حسبي وجمالي قد البست لك
 وكانت رحمة من اشبه الناس يوسف وكانت عابدة فلما
 سمع بها يوسف بعث اليها فخرج الي بلادها ومعه مائة حريك
 وهذا يا حسبي صار الي ابيها فخطب ابنته رحمة فتزوجها
 سنة ثمان ومائة وجزها اليه فحملها ايوب الي بلاده
 فمزقه الله منها اثني عشر بطناً في كل بطن ذكر وانثى ثم بعثه
 الله الي قومه رسلاً وحملاً من اهل حوران والبيشة فاعطاه الله
 من حسن الخلق والرفق ما لم يخالفه احد ولا كذب له شرفه

وذكر عبد الوهاب
 ان داود بن عيص بن
 اسحق بن ابي ايوب
 بن داود بن عيص بن
 اسحق بن ابي ايوب
 بن داود بن عيص بن
 اسحق بن ابي ايوب

وشرف ابائه فشرح لهم الشرايع وبقي لهم المساجد وكانت له
نوابضها للفقراء والمساكين والمضيفين يلزمهم ويضيقهم
وكان لهم كلاب الرحيم وللارملة كالزوج التفتيق وللضعيف
كالأخ الودود وكان ايوب قدام روكلاه وامناه ان لا يمنعوا
احدا من زرعهم وما يتفككت الطير والوحش وجميع الانعام
ترعى في ارض البثينة وبركة الله تزداد علي ايوب صباحا
ومشاه وكانت ماشيته تمل في كل سنة ثوم ثوم ولم يكن ايوب
يفرح بشيء من ذلك لكنه يقول الحمد لله الذي هدانا لهذا
هذه الحالة فكيف الاخرة والجنة التي خلقتهما لاهل كرامتك
وكان اذا اجال الليل تجتمع اليه كل من يلزمه في مسجد
يصلون الصلوات ويسبحون التسبيح حتي اذا اجمع امر الصلوة
باصطناع الطعام لم تجتمع الصغار وكان يذهب له في ذلك
مالا يحصى قال وحب وكان له من الخيل الف فرس والاربع
ركبه والف بغل وبغله وثلاثة الاف بعير والف وحشها بين
ناقة والف ثور والف بقرة وعشرة الاف شاة وخمسمائة
فدان وتكثاية اثنان ولكل ركة من هؤلاء مهر ومهرج او غلام
واكثر ولكل ناقة فضيلين او اكثر وكذلك جميع مواشيه وعلي
كل خمسين راس من هذه المواشي راع يملك لايوب ولكل
اهل وولد قال وجعل ابليس لعنة الله المبر علي شي من اموال

١٩٠
١١٤
ايوب ما وجد محتوما بخاتم الشكر من الملائكة في ذلك
ولم يقدر علي كيدته وكان البليس اللعين في ذلك يصعد
الي السموات السبع وكان يسترق السمع من بعد ذلك وكان
يقف فيها اي مكان شاخق ورفع عيسى في حب من اربع
سموات وكان ينقلب في بيت منها حتى بعث بينا لهم
صلي الله عليه وسلم فحب من جميعا وذلك قوله تعالى واظلم
اجبارا عن السموات وانا المنة السماء فوجدناها مليت
خرسا خديلا وشعبيا وانا كنا نقود منها مقاعد للسمع
فمن يسمع الان يجده شيها بارضا قال فصعد البليس
لعنة الله في زمان ايوب عليه السلام كما كان يصعد وقر
في الموضع الذي كان يقف فيه وفي قلبه من ايوب ما في
قلبه وان الله مطلع علي سره فتودي يا ملعون من اين
اتيت قال الهي وسيدي قد طقت الارض لافتن من
عبادكم من اطاعك قفتهم الاعدادك منهم المخلصين فتودي
يا ملعون ما قد علمت بعدي ايوب وهل بينت منه شيئا فع
طرا عبادتهم من هموا وغفلة وهل يستطيع ان تغويهم
من عبادتي الي عبادتك قال الهي وسيدي انك فكرته تخدير
ووصلت عليه ملائكتك ونظرت في امره فلا هو عبادان
عاقبت قبل عاقبتك وان رزقته شكرك ولم لا تحبوه بالبلاء

فانكم ان ابتليتم بالبلاء والمصائب لو جئتم بحللكم ما هو
عليه ولو انك سلطتني علي ماله لرايته كيف ينسلك قال
فتردي يا ملعون قد سلطتك علي ماله لتعلم انك كاذب
فيما اعتقدته فيه قال فانقضت ابليس فرجاً حتي وقى
علي الصخرة التي رجعها قابيل راس اخيه هابيل وهي
وهي سودا ينبع منها صديد اللعنة فوق عليا ورث رثه حتى
اجتمع اليه جميع العفاريت من الشرق والغرب وقالوا مالك
وما الذي دعاك فقال اني قد مكنت من مثلها بهذا حرق
ادم من الجنة وذلك اني سلطت علي اموال ايوب ما فتر
فقال احدم سلطتي علي اشجاره فاني احول نارا امر بشي
الاحرقته قال انت لذلك قال فقول نارا فاحرق الاشجار و
النار وارتفعت غمامه سودا من حريق ذلك واقبل الاخر
فصاح بالمرأشي صيحة خرت كلها ميتة مع رعاها فرائي
القرية ذلك الدخان العظيم ففر عواقر عظماء وابلح اللعين
اللعين الي ايوب وهو في مصلاه وخيل الي ايوب انه
اصابة ورج ذلك الحريق فاسود وجهه وتمطط شعوره
وهو ينادي يا ايوب اذكرني فاني انا الناجي من دون غيري ما
رايت قط مثل هذا اليوم اقبلت نارا من السماء ولها دخان
فاحرق الاموال واصابني نحة من شدة ما سمعت نكاح

السما يقول هذا جزاء من كان مرايا في عبادته يريد بها
الناس من دون الله وسمعت النار وهي تقول انا نار
الغضب انا نار السخط قال فلما سمع ايوب ذلك اقبل
عليه صلاته قائما ثم اقبل عليه وقال يا هذا لقد كثرت
علي الخاليات ابني ولا تزي ولا خيلي ولا حميري ولا
ما شيتي الخا كلها لله يفعل فيها ما يشاء فقال بعض
قومه هذا كان احداها بالجميل الا بالغضب ومنهم من
قال لو ان ايوب صادق في نبوته ما جازاه الله بهذا
الجزا قال فشق ذلك علي ايوب من قولهم ولم يجسم
غير انه قال الحمد لله رب العالمين والحمد لله علي قضاء
وقدرهم اقبل علي ابليس وقال من انت ايها العبد
السرور كاتك بمن اخذ به الله من نعمته ولم تعلم فيك خيرا
من في فيك وكان تخرج روحك مع تلك الارواح ولكن
علم منك شرا فخال منها قتيلا عني ايها العبد مذوقا
مخزوا لا فقال ابليس صدق من قال لا تخدموا المتكبرين
يا ايوب الان علمت انك مرايا الم اكن لك عبدا شقيفا
وبما اوك رفيفا فكان هذا اجراي منك ان تعيرني فيما
ياله قال فلم يكلمه ايوب واقبل علي صلاته فانصرف عنه
خائبا وصعد الي السماء فوق موضع فزدي يا ملعون

كيف وجدت عبدي ايوب وصبره علي فقد امواله وماله
 علي ذلك قال ابليس الهي سيدي انت قد سقطت بالاولاد
 عليهم لم تجد صابرا اذكر المصيبة علي اولاد ايوب عليهم
 السلام قال فنودي يا ملعون اذهب فقد سلطتك
 عليهم فانقض عدواي الله الي قصر ايوب الذي فيه
 اولاده فاما يثوب فخرم وهو اكبرهم ومقيل ورشد ورشيد
 وتهير وبشر وافيرون واما البنات فمزجانه وعنيرة
 ومصالحه وعافيه وتقية ومومنه قال فنزل عليهم القصر
 بنفسه حتي سقط بعضهم علي بعض وجعل يسدا فوهم
 بالخشب وتيقنهم بالجندل حتي مثل بهم كل مثله فاوحى الله
 الي الارض ان احفظي اولاد ايوب فاني بالغ مشيتي
 فيهم واجازتهم بذلك الثواب قال فاقبل ابليس الي الله
 وقال يا ايوب لو رايت قصورك كيف قد صابا
 العصور لم قبورا وطينا حنوطا وثيابهم وفرشهم الكنايا
 وقد تغمرت تلك الوجوه الحسنات وكيف تحشيت العظام
 وترضضت تلك اللحوم ولم يزل يحد مثل ذلك حتي ركب ايوب
 وساعده ابليس علي البكاء قال ثم ندم ايوب علي بكائه
 واخذ قبضة من التراب وضعا علي راسه وخر ساجدا
 ثم اقبل علي ابليس لعنه الله وقال يا ملعون انصرف عني خائبا

ذليلاً فان اولادي كانوا عادية بدة عندي قال فانصرتي عنده
 ولم يزل عنده شيئاً وصعد الي السما فوق موضع فاته النذايا معلوم
 كيف رايت عبيدي ايوب وتوبته واستغفاره بعد البكار
 فقال ابليس الهي وسدي قد منعتك بعافيه نفسه وفيها
 عوض من المال والولد فلو سلطتني علي نفسه لوجدته
 غير صابر فنودي ياملعون اذهب فقد سلطتك علي جسده
 ما خلا عيني واذنيه واللسان الذي هو لا يفتري عن ذكر ي
 قال فانقض العين فرجده في سجده متضرعاً الي الله
 بانواع الدعاء والشكر علي جميع النعماء وتخلد علي جميع البلاء
 وهو يقول وعزتك وجلالك لا ازددت علي بلائك الا شحاً
 وصبراً حديث مصائب النفس والامراض قال سمع
 ابليس ذلك منه اغتاض ولم يتركه يرفع راسه من التجرود
 واخذ في الامراض حتى صار من تحت الله ثم نزع في مخد النار
 التي عليه فاسود وجهه في الحال ثم رفع راسه وقد سرت
 النخلة في جميع جسده فتمشطها شعرة وصار جميع بدنه
 مقروصاً كالهدري فلما كان في اليوم الثاني ورم وفي الثالث
 عظم وفي الرابع اسود وفي الخامس امتلا وفي السادس
 صار قحاً وفي السابع وقع فيه الدود وسال منه الصديد
 ووقع فيه الحماك قال فجعل يحكه شبراً حتى سقطت

١١
لظا فم ثم جك يديه بالسوج والخرق والحجارة وكان اذا استظلم
من بدنه دوده ردها بيده الي موضعها ويقول كلي من لحمي
ودمي حتي ياتي الله بالنرج فقالت رحمة يا ايوب ذهب
المال والولد وبنا البشر في الجسد فقال ايوب يا رحمة ان الله
ابتلي النبيين كما قبلي فصبروا وان الله وعد الصابرين
خير انم خرا ايوب ساجدا لله تعالى وهو يقول الهي سيدي
لجعلت البلا علي سرمدًا واحرستني العافية ومزقتني
بالديدان ما ازددت لك الا شكرًا الهي لان شمتني عدوي
ابليس قال وكانت رحمة تنكي مرة وتصرخ اخري لما نري
يا ايوب من البلا وايوب ينهار عن فلك ويقول لها يا
رحمة انت من بنات النبيين وانت تعلمي اني نبي
ولي اسوة بالنبيين والمرسلين اياك ابراهيم واسحق
ويعقوب ويوسف ثم انه سال الله تعالى الصبر لها عليهم
السلام منه ثم قال لها ايوب يا رحمة اذهبي فالتسوس صغرا
غير مسجد فاحمليني اليه عرفت له موضعًا ثم عازمت
واحتلته الي قضاة من الارض بعد ان استعانت بقوم كليلين
ايوب يحسن اليهم فقالوا لها انت ايوب قد غضب عليه
وهتك ستره بما كان منه من الريا في البيت كالميتا وبنه بعد
المشرقين فانه لو كان فيه خير عنده ما ابتلي بما ابتلي به

فرجعت رحمة خايبه الي ايوب وقالت يا ايوب جئت المصيبة
 حيث ذكر اهل المعارف فقال يا رحمة كذلك يكون اهل
 البلاد لكن يا رحمة مقدي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العلي العظيم ادخلي يدك اليمين تحت راسي ويدك اليسرى
 تحت جفني واحمليني قال فاحتملته بقوة الله تعالى حتى
 اخبرته الي الموضع الذي كان يضع فيه الموايد للضعفاء
 والمساكين فقال لها رحمة ان الصدقة للحل لنا فاحتالي
 في الخدمة ثم اسبل ريعته فقالت ما يبكيك يا بني الله قال
 يا رحمة انت امرأة عظيمة الجمال وها نحن في البلد فساد
 كثير وانا اخشي عليك مكايبة ابليس قال فبكت رحمة وقات
 يا بني الله ما جزاي منك وانامن بنات الانبياء وروى الله
 الامانات عفيف من لادي بعدك فعتد ذلك اذن لها ايوب في
 الخدمة فكانت تخدم اهل التشيد في سقي المار وكفن البيوت
 واخرج القمامات الي المزابل وتكتب بذلك وتتفقه على
 ايوب في طعامه وشرايه حديث مواساة المرأة زوجها
 قال واقتل الميسر يوثاني صورة شيخ حقي ووقى عليه
 في جمع لهم وقال لهم كيف تطيب نفوسكم علي امرأة تعالج
 من زوجها القبح والصد يد ثم تدخل بيوتكم وتدخل بها في
 طعامكم وشرايكم فاحملوا ذلك في قلوبهم ولم يتركوا رحمة

١١
عليهم فكرت رحمة ان تخبر بذلك ايوب حتى لا ترد حزنا على
حزبه فكان القوم لا يستجدونها بل كانوا يعطونها الشيء
بعد الشيء وهي تطعمه ذلك والاخيرة بشئ من امرها قال فاشد
يا ايوب بلاده وكثر حتى لا يبقى احد يقدر يستقر في بيته من ثمن
رعيه ولم يدرون ما يصنعون غير انهم اشتكروا ان هشيرا
عليه الكلاب لتأكله فبلغ ذلك رحمة فاخبرت ايوب فقال
لها يا رحمة ما كان الله ليفعل ذلك وانا بنيد قال فجاء اهل التربة
الكلاب وارسلوها اليه فلما قربت منه ردت على افعالها
ولم يجتمع منها كلب الاخذ قال ثم كان القوم ياتون ايوب
ويقولون لا صبر لنا على تشكك فاما ان تخرج منا والارحمان
بالجارة حتى تمت ونستريح منك فقال لهم ايوب لا تزعجوني
لكن اخرجوني عن قريتي فاني ارجو الله ان لا يضيعني قالوا
انا نستقلك وانت بعيد فكلين تدنو الخلك فقال ايوب
لرحماتيها الصديقة ان هو لا رقد فمضوني وملوني فتبع
علي ففرق الطريق لعل ان لم يجدي احد من الناس
فتعبر بذيولهم الى ان يعينك علي حملي من هذه التربة قالت
رحمة لا تجعل حتى يتيك اخرج الي قرية كذا فالتفت لك هناك
عريشا يملك من الخرد والبر ثم اطلب من يعينني علي حملك قال
فخرجت واتخذت له ذلك ثم وقفت علي الطريق تطلب

احدا منهم عيون به واذا برحطين مثل الثمرين يفرح بينهما
 راحة طيبة فتوسمت فيهما الخيز واستحت ان تذكر لهما
 حاجتهما فلما دينا منها قال لهما ايتها المرأة قالت انا راحة
 امرأة ايوب قال لهما واين ايوب خليلنا وصدقينا وكيف
 هو في بلاية فاجبرهما الى ان قالوا قالت احبب ان تدعوا له
 بالعافية قالان فعل ذلك ان شاء الله لكن اذا رجعت
 اليه فاقر به منا السلام ثم انهما مضيا وانصرفت راحة
 الى ايوب فاجبرته لحدث الرجلين قال فصاح ايوب
 صيحة عظيمة ثم قال واشرقاه اليكما يا جبريل وميكائيل
 ثم قال يا راحة ومن مثلك وقد وكلت الملائكة ثم قالت له
 راحة قد هيات لك عريشا فاصبر حتى افي على الطريق
 لعل احدا من يعثين فمضت واذا هي باربعة نفر من الملائكة
 قد وافوها وقالوا لهما ايتها الصديقة انك حاجة قالت نعم
 وهوان تعينوني على حمل بني الله ايوب الي مزابل كذا
 وكذا فاقبلوا حقيق وقفوا على ايوب عليه السلام وعزوه
 على بلاية ودعوا له بالعافية واحتملوه باطراف النزع حتى
 وضعوه على باب العريش ثم انصرفوا وكانت راحة
 قد وضعت وماذا وعملته من داخله وعملته شبه الركة
 ثم قالت يا ايوب بعد هذا شكل المهد هذا الرمل وبعد

الثاني والعشرون
 في قصص الانبياء

وسمى المنصف هذه الحجارة فقال لها ايوب عليه السلام
لم اهلك ان تذكرين شيئاً من ذلك قال نعم رحن ايوب
الي ان التي نفسه علي الرماذ وهو سبع ويقول سبحانه
العزير الذي جحان الرفيع الاعلى سبحانه وتعالى ثم عدت
رحمة الي كسنا كان عندها جعلته غطا لايوب علي باب العرش
ومضت لتأتيه بالطعام فمرت بباب دار اخري فقبل
لها كذلك حتى دارت القرية كلها ورجعت الي خايمه
مؤخراً بالخال فقال ايوب ان الله تعالى لا يخلق بابه
دوننا لكن يا رحمة نعل قد ملتيفي ولعلك تريد
فراقني فقالت اعوذ بالله من ذلك واني عذري يكون في عند
الله في فراقك لكن احملك الي قرية اخري لعلهم لا يكونوا
ارحم من هؤلاء ووثبت رحمة اخذته علي السطح وحملته
فغشي عليه فوضعتة ورشت عليه الماء حتى افاق
وغطته بالكسار وجسد ايوب كانما سطح سلخا فحملته
الي قرية اخري فوضعتة الي جنب كناسة ثم رفعت
راسها ودعت الله تعالى لحفظه من السباع ثم دخلت القرية
ونادى معلماً من الاولاد غسل ثياب او كنس دار او استقاعا
بشيء من الطعام اجله الي نبي الله ايوب قال فخرجوا
اليها بنساء اهل القرية فقالت واحدة منهن هذه غزالي

قد دخلت في بيتنا قالت لها راحة عليك لم تقولين ذلك ولنا
رحمة بنت افراسيم بن يوسف الصديق بن يعقوب بن
اسحق بن ابراهيم زوجه ايوب بن ابي الله المتبلي فقلن لها
واين ايوب قلت علي باب القرية علي كناسه قال فاقبلت
الي ايوب فلما راينه بكين عليه طويلا ثم قلن هذا ايوب
صاحب العبد والامام المراسي قال فبكي ايوب عليه
السلام ورحمة بكاشدرا قال نعم لانا ايوب عبد ذي ورسوله
وانا الجاني الذي لا اشبع الامن ذكره ولا اروي الا بنبينا
قال فبكين وبكت رحمة معهن ثم قالت رحمه في البكين حاجه
وهو ان يعطوني فاشا اقطع به الشجر اعمل له عرشا يكرمه
من الحر والبرد واسألكم له طعاما لخيرين لها جميع ذلك فعملت
رحمة الي مطهره معها من خروف فتعنت الخبز فيه ومرسته
واخرجت ايوب منه لان اسنانه كانت قد تساقطت ثم
قطعت اعوار فظلمت لها علي راسه وعلت له عرشا
ودخلت الي اهل القرية فترى بها واكرموها فعملت ذلك
اليوم بعشر اقراص وتقدمت الي ايوب وقالت اريد اليوم
اقعد عندك فقد اصب من الطعام كفايتنا فقال ايوب
جذاك الله خيرا يا رحمة ثم اقبل علي القيد وقال الحمد لله
الذي لا ينسي من ذكره والخبير عبد لا شكره ولا ينسى

من تركه عليه له الحكم واليه يرجع الامر كله وهو علي كل
شيء قدير قال وان نسوة القرية تجلسن يوماً للحديث عند
ايوب فشمعن رايحه فانصرفن مسرعات الى بيوتهن واعلقن
البواب علي انفسهن وابعدن رحمة الله عن علي لكن
قلن نحن نواسيكم من طعامنا فرضيت رحمة الله علينا
رحمة عايدة الي ايوب واذا حي باليس اللعين امرها
علي صورة طبيب وقال اني اقبلت من ارض فلان
حين سمعت خبر زوجك فجئت لادويه وانا صاير اليه
فاحبت ان تجربيه وقوي له تحتالي في عصمورا وطائر
فيذكر اسم الله عليه وبارك له ثم يشرب عليه قد علم
خبرهم فرجته في ذلك يكون قال فخارت رحمة الي ايوب بذلك
الحديث فغضب غضباً شديداً وقال لها بقي رايتيني
اشرب الخمر واكل ما لم يذكر اسم الله عليه لكن يا رحمة من امن
تكوني رسول جبريل وميكائيل واليوم انت رسوله من ابليس
للعون فبكت رحمة واعذرت ولم تنزل به حتى رضى عنها
واخذها ان تعود الي مثله فبينما هي ذات يوم قد جات به
بشيء من الطعام واذا به قد اعترضها في صورة شيخ فحي
علي حمارا حمرا وقال لها كاني اعرفك الست رحمة قالت نعم
قال اليس فني اي شيء اصابكم من المصائب قالت ما

الله تعالى احب ان ياخذنا علي فلا صبرنا علي بلاية فقال
 ابليس لعنة الله ليس ما قلت ولكن للسماء الله والارض
 الله قال للسماء هو الله واما الذي في الارض فهو انا اردتكم لنفسي
 فعبدوا الله السما دوني ولم تعبدوني ففعلت بكم ما فعلت وسلبتكم
 اموالكم واولادكم وعبيدكم ومواسيكم وهي كلها عندي فلا اردت
 تعلي صحة ذلك فاتبعني حتي تنظري اولادك وعبيدك
 ومواسيك فانهم عندي في وادي كذا فلما سمعت رحمة ذلك
 بقيت متحيرة وابتعته غير بعيد حتي اوقفها علي وادخلني
 عينيها وخيل لها ما سمعته منه فقال لها انا صادق عندك
 ام كاذب قالت لا اعلم غير اني اخبرني الله فلما وصلت
 اليه اخبرته بجميع ما رأت فقال ايوب انا الله وانا اليه راجعون
 ويحك يا رحمة ليس مع الله اله آخر وان الذي اذنبه الله
 لم يقد علي احيائه غير الله وانما هذا الملعون سخر عينيك لما
 اضغيت الي كلامه واتبعته ولو كنت عاقلة ما فعلت شيئا
 من ذلك فبكيت رحمة وقالت يا بني الله اغفر لي فاني لا اعود
 الي مثلها ابدا قال ايوب يا رحمة قد غشيتك مرة بعد مرة وهذه
 مرتان والله علي نذر واجب لان عافاني الله لاجل ذلك مائة
 مجلد علي ما كان منك وما يملك لا بليس قال وكانت رحمة
 تقول ليتني لو قام وخطرتي مائة ومائة قال ابن عباس

ابو يوسف في بلاية ثمانية عشر سنة قال الله تعالى انا محزون
صاحب انعم العبد انه اواب وعن ابن شهاب ان النبي صلى الله
عليه وسلم ذكر ايووب وقال انه بقي في بلاية ثمانية عشر سنة
حتى لم يبق منه الا عينه تدور في راسه ولسانه تنطق
وقلبه على حالته واذا ناسمعه بها قال كعب الاخبار وكان تحت
لسانه دودة سودا وكانت في خروجها ودخولها ثقبه وينادي
لذلك قد صرت على خاي فاصبر علي بلاي فخرت رحمة يوقاني
طلب الطعام فلم تقدر علي شي فرفعت راسها الي السماء
وقالت الحناوسيدنا ارحم غريتنا وضعفنا قال فسمع
ذلك بعض اهل القرية فقال لها ادخلي الي نسنا اهل
القرية فاهن ارق قلوبا من الرجال خل فاقبلت رحمة
حتى فتحت علي عجزها بها وقالت انا رحمة امرأت ايووب وقد
طفت هذا اليوم فلم اجد شيئا وقد المجاني الله اليك وانا جارية
وايووب جاي فقاتل العوز يا رحمة اني قد زوجت ابنة لي
فخل لك وان يتبعيني الظفيرتين التي لك برعينين لازين
لها ابنتي حديث الظفيرتين قالت رحمة وعرضين بذكر
مفي قالت نعم قالت فاحضري التوعيفين فلو اردت شعري
كلمة لقطعته لك قال فجات العوز يا الرغيفين فانكرها ايووب
فاخبرته بالقضية فصاح ايووب صيحة وقال اب مسفي الضر لو

الثالثة قال لهم اعملوا انكم قد اجبتكم انفسكم ولو نظرت
فيها لوجدتم عبودها كثيرة ولكني اصحت اليوم ليس لي
ساعي معكم لان اهلي قد ملوني وبنوا معرفتي وعزبي
عني صديقي وقطعت اصحابي وجفاني اهل ملقي والا
لم تقولوا ما تقولون فبما ان من لو شال فرج عني ما انا فيه
من هذا البلاء الذي لا تقوم له الجبال الرواسي قال فما
استمع ايوب كلامه حتى اظلمت له سحابه سودا مظلمة
حدثت له آياته الله لا ايوب عليه السلام وكانت السحابة
ليها رعد وبرق وصوتها كصوت اركاب ثم نودي بصوت شديد
يا ايوب ان الله تعالى يقول لك قد ردوت منك ولم ازل منك
خويا انك اني برك او تقوم مقام جبار خاصم ولا يستطيع ان
تحاصمني يا ايوب اترديان تكاثر في فعلك ام اردت ان تخافني
يخطئك اين انت مفي يا ايوب يوم خلقت الارض فوضعتها
علي اساسها هل تعرف طولها وعرضها ورفعا وخفضها
وتعرف كنه ينوعها من تحتها وخرها من فوقها هل تعرف
كم في السموات من قطرة اين انت مفي يا ايوب حين خلقت
سواج الجبال هل تدري علي اي شيء ارسيتها هل لك قوة تزيلها
من مكانها اين انت مفي يا ايوب يوم خلقت السموات غير
تحتها هل تعرف بحاري شمسه وقرها ونجومها هل تعرف

في اي شيء انتشر السحاب واجتمع جمعه وافترق وهل تعرف
 ما احبب به الموتى والشي من الاشجار والنبات واخرج من
 الفواكة والثمار وهل تعلم يا بولس اين خزائن الدليل والكنوز
 وكيف صورة العقل ومن اي شيء خلقته وهل تدري اين
 خزائن رحمتي وعذابي واين ابواب سمواتي وارضيتي
 سبعة جنتي وعيني ناري يا يوب من عرف الطير معاليها
 واعلم اعشاشها واحمها الجيلة والحذر علي انفسها وفرادجها
 يا يوب من عرف الاسود مقاعدها واعطاها قوتها وعرف
 العقبان والنسور صيدها حتي تنظر اليها بالبعد يا يوب
 ما كنت معي حين خلقت السنين في البحر وجعلت مسكنه
 في السحاب ليس له عظم والفضل وهو انسي تظن يدخله
 اللحم وهو في الهوى متمكن لو من به جنود السموات والارض
 لم يزعجه ذلك ولم تتر به الحجارة الا كانت عند مكاحين عينا يتوقد
 نارا ومخراة يفران دخانا مثل قوس السحاب وهل تبلغ من قوته
 ما يوت ان تاخذه او تضع يدك في شدقه وهل يطبق عصبه
 او يخصي عمر او تعرف اجلها وتقدر علي يدقه يا يوب قوته ضعيفة
 في قوتي وخلقته يسيرة في قدرتي يا يوب من خلق ظهوت
 والنور وجعل ظمها للارض اساسا هل تقدر ان تضع يدك
 علي رؤسها او تحطم علي انوفها او تقدر علي طريقها فلتجيبها

اشرطون
 لاج

ارحم الراحمين من فاجي الله اليه يا ايوب قد سمع من ملائكة
 ونظرت من كل قلوب غير هذا البلا لم يكن لك من الاجر
 الثواب بمثل ما يقع لك فيه وساجز لك على قدر صبرك واما
 رحمة فوعزتي وجلالي لا ارضينها في الجنة قال فعند صاح
 ايوب وسلا عنه حديث الرجال وتبينهم لا يوب عليه
 السلام قال وكان لا يوب ثلثه نفر حكما تلامذة احدهم
 اسمه وهر من اليمن والاخر اسمه صوف من فلسطين و
 الثالث اسمه بلد من خص وكان ايوب قد اصابهم ورفع
 قدرهم فكانوا ياثرونه ويسالونه عن حاله فلما اطلال به البلاء
 ماوه وجبوة فقال بعضهم لبعض لو كان ايوب صادق
 اليه في عبادته ما وقع الي هذا البلاء ثم انهم اتوا اليه يومئذ
 فذكروا له حيث سهرته وقالوا قد اعيانا امرك فانك كثير
 الخيرات ومن يكون كذلك فان الله تعالى يجازيه باحسن الجزا
 ناهما الذي انت فيه فيدلك على انك لم تفعل ما ظنت عن نية
 صداقه والالم يكن لمحتك هذه العقوبة فقال ايوب اني اطم
 بها العزم غصبا با وما كان هذا جزاي منكم فان الله تعالى
 لم يبتلي من يشاء من عباده ليكون له بذلك البلاء زيادة في آخره
 يا ابتلي ساير الانبياء والصالحين ثم رفع طريقه نحو السمار قال
 هو سيدي لا يقف طير العافية ولو ساعة من النهار والشمس في

م المعلن ولا تصرف وجهك الكريم عني فاني قد اجهدني العناء وقد
انقضت انا قوتي وتدمت وتدمت شفائي وقد سقط
لحم راسي حتي ما بين اذني من سداد وحقني ان دماغي يسيل
من مخي وقد تغير لوني واسود وجهي وقد عفن من القيح و
الصد يد جرتي والخرت الدود عظامي من كان يكرمني و
جفاني من كان يوديني ثم بكى بكاء شديدا فلما فرغ القوم من
توجيه وهو بالانصراف من شدة راحته التفت اليهم فتي
بشائب قد قبضه الله اليهم يسمع كلامهم فقال لهم اثبتوا علي
قليل واعلموا انكم تركتم الداعي الصائب بتوجيهكم ايوب عليه
السلام وقد كان له عليكم من الحقوق الواجبه ما كان الواجب
عليكم ان تنقصوا توجيهه وليكم اندرون من الذي وختم لهم
تعليم انه في الله اختاره لرسالته وايمينه علي وحيه
ان الله تعالى لم يطلعكم علي انه سخط عليه فان هذا البلاء
الذي به قد صغره وان الله تعالى يتلي النبيين والصد
والشهداء والصالحين ولا يكون ذلك سخط ولا هو ان ولكن
لكرامته علي الله عز وجل ولو كان ايوب لم يكن نبيا لكان
لاجله بالامح ان يعير اخاءه عند البلاء ولا يعاتبه عند المصايب
ولا يزيد غما علي غمه قال الله الله ايها القوم في انفسكم ثم اقبل علي
ايوب وعزاه وسكن ما به فاقبل ايوب عليه السلام علي اولئك

ارادتهما فقال ايوب الهي وسيدي صهر شاني وصغيرتي
 وكل لساني وسعي وعقاي وبصر كهد فلي عن مجاوتك الهي
 كما ذكرته تدبير حكمتك واعظم من ذلك تقدر عليه فلو شئت
 لعلت ما هو اعجب من ذلك فلا يعجزك شيء ولا يخفى عليك
 شيء انت الذي تعلم ما خطر في القلوب الهي وسيدي
 وموالي اذ قتني البلاء فتكلمت ولم املك لنفسي شيئا
 فليت الارض انشقت وابتلعني من قبل ان اقول شيئا
 يسخط ربي فما انا قد وضعت للذلة عني وحسوسهم
 والراس علي راسي الهي اني استعذرك فاغفر لي ولا اعود
 لشيء كبرهته في قال الله تعالى يا ايوب رحي سبقت
 غضبي ولما صرفت عنك عذابي وقد علمت ما يوب ليس
 ينبغي لاحد من خلقي ان يخرج عن طاعتي ولا يتكدي
 لمي قتل اصحابك هؤلاء الذين وتحرك ان يتوبوا من يوم
 والا انزلت عليهم العقوبة قال فاعلم ايوب بذلك فتابوا
 وانصرفوا تائبين وانصرف النقي الرابع الذي عاتبهم قال فلما
 كان من غدا ذلك اليوم وهو يوم الجمعة عند الزوال هبط عليه
 جبريل عليه السلام وقال السلام عليك يا ايوب فقال وعليك
 السلام ورحمة الله من انت يا عبدا نعمة فاني اسمع منكم نعمة
 سنة واري صورة جميلة فقال جبريل انا رسول رب العالمين

مبشرين خذ الله ورضوانه وغفرانه وان الله قد وهب لك
اهلك ومثلهم معهم ولا لك ومثله معه وذلك ومثلهم معهم
لتكون اية لمن مضى وعبرة لاهل البلاء قال فبكى ايوب من
شدة الزح ثم قال الحمد لله الذي لا اله الا هو ذي المن والعون
والعزة والكبرياء اذ لم يشمت بي عدوي ثم قال له جبريل قم
باذن الله فلم يطق القيام فاخذ جبريل بيده اليمين وقام
ثم باذن الله فنهض ايوب قائما على قدميه قال له جبريل ارض
بك من الارض ففعل ذلك فاذا بعين ما قد صنعت من
تحت قدمه اشد بياضا من الثلج والين من الزبد واحلا
من العسل وانك رابحة من الكافور فشرب منها شربة
فلم يبق في بطنه دودة الا سقطت بين يديه قال فتعجب ايوب
من كثرة ذلك والدور ثم امره جبريل ان يغتسل فاغتسل
وخرج ووجهه كالقمر ليلة البدر ودعا اليه حسنه وحاله
ثم ناو له جبريل عليه السلام حلتي فاتز باحدهما وتري بالآخر
وناو له مغلين من ذهب فسر كما يا قوت وناولته سفر حلة
من الجنة فاكل نصفها وترك الباقي لرحمة فقال جبريل كلها
يا ايوب فان معي اخرى لرحمة ثم انه وثب يصلي اذا قبلت
صنفي وقبها ذلك المومة مطرودة من جميع الابواب فلما صارت
قربا من ايوب رأت نظافة الموضع وايوب يصلي انكرت ذلك

وكننت انما اخطات الطريق ثم قالت انما المصلي قد خرج
 الحكم فلم يكلمها قال له جبريل فلهما حول ايوب وجهه
 اليها وقال لها ما تريدين قالت هل لك يا ايوب المبتلي علم
 فاني خلقتك هاهنا ولست اراه فتبسم ايوب عليه السلام
 وقال لها هل تعرفيه اذ ارايتيه قالت لانت اشبه الناس
 به قبل ان يصيبه البلاء قال فضحك وقال انا هو فبادرت
 اليه واعتنقا جميعا قال كعب فافرغ من ذلك حتى حضر
 اولاده واولاده وعبيدهما وامطر عليهم جرارا من ذهب
 عن ابي حنيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم امطر الله علي ايوب جرارا من ذهب فجعل
 يلتقط يومه ذلك فاوحى الله اليه يا ايوب اما تشبع قال يا رب
 من الذي يشبع من رحمتك قال وكان ايوب بيدران عظيمان
 فارسل الله عليهما سماتان فافرع في احداهما فضته والآخر
 ذهباً حتى فاضت احدهما علي الاخرى واعطاه الله من
 الابل اربعين الفاً ومن النوق عشرين الفاً ومن الاثواب
 الاربعة الفاً ومن البقر عشرين الفاً ومن اربعة الاف الف
 ومن المعز مثل ذلك ومن العبيد خمسة الاف ومن الاما
 من ذلك وكان له في صاعه اربعة الاف وكميل رزق كل وكيل
 كل شهر مائة مثقال ذهباً وبين يديه اثني عشر من البنين

واثنى عشر من الهنالك وملكه الله جميع الشام هو واولاده
واعطاه الله مثل امره الذي كان في الماضي فلما ادركته الوفاة
اقعد بين يديه وارصى اليهم ان تخلعوه في هذه الحال
يفعل مع الفقراء واليتامي والمساكين والارامل ثم مات
صلى الله عليه وتوفيت رحمة قبله او بعده يسرودنا الي
جنب الموضع الذي ذهب بلاء فيه وكان اكبر اولاده حومل
وبعلا زغل ورشد وشيد وساروا علي سيرة ابيهم حتى خرج
عليهم من الشام ملك يقال له لام بن دعام فغلب علي بلاد
الشام وعلي بلاد حديث ذي الكفل عليه السلام
قال كتب الاخبار لما قبض النبي عليه السلام علي
علي بلاد الشام وعلي اولاده ملك يقال له لام بن دعام وكان
السبب في ذلك انه جعل يوزي اولاده بعث الي حومل
بن ابيوس انكم قد ضعفت علينا بلاد الشام بكثرة مواشيكم وابل
منكم ان تقطعوا الي نصف مواشيكم وعقاركم وعبيدكم وتزوجوا
حلك اختكم فلانة والاسرت اليكم نخودي جعلت اموالكم غنمة
لي فبعث اليه حومل يقول ان هذه الاموال ليس لاحد فيها حتى
الا لليتامي والارامل والفقراء والمساكين وقد ورثناها من
ابينا واما اختنا فليس في ديننا ان تزوجها منك وانتم
علي الكفر وعبادة الاصنام فان احببتم فادخل في ديننا

حقي تزوجها منك واما فتزنيك امانا ~~فانك~~ ورجلك فاننا
 نؤكلنا على الله وبنوا وهو حسينا و... ~~فانك~~ قال فلما
 سمع الملك هذه الرسالة جمع جنوده وقصدهم فبلغ ذلك
 حومل فاستشار اخوته فقال اخوة بشر لا اشير عليك بالحرب
 فاني اخاف ان يظن بنا فانه قوي ويستاصلنا ولكن ان
 ان نبعث اليه من الاموال ماسايل واما خطبته اخشنا
 فانك تداريه بالمهادايا والمواعيد الحسنة لعله ان يمتنع قال
 قال فلما سمع حومل ذلك جمع جنوده واحب المحاربة والقتال
 فاقبلوا قتالا شديدا ووقعت الهزيمة في حومل وعسكره
 واحتوى لام علي اموالهم جميعها واستاسر اكثر اجناده وفيهم
 بشر فاغتم حومل لذلك غمما شديدا ثم امر لام بصلب بشر
 فلم يكن ثم امر بحبسهم فقام حومل واخذ اموالا وسار يريد
 خلاص اخيه فينما هو في بعض الطريق اذا تاه است
 في المنام وقال له ارجع والاحمل علي قلبك من اخيل فان
 هذا الملك سوف يؤمن وتكون عاقبته الي خير قال فرجع وبلغ
 فملك الي الملك لام فبعث اليه يقول احضر الذي رجعت
 به والا احرق اهلك بالدار قال فبعث اليه حومل يقول
 لا ادفع اليك من اموالي شيئا فاصنع ماشيت قال فغضبه
 الامم من ذلك ودعا باخيه بشر قد تكلمت ان ياتوه في الليل وقد

استغوا فان لم يستغفروا فاني به والا احرقنكم بالنار قال فنبعث
بشر الى اخيه عيسى الذي قد تكلمت بحضور الماء والا احرقنكم
بالنار فنبعث اليه حديث المنام فخرج بذلك ثم من الملك
امران مخز مكنائا واسعا ويطرح فيه الحطب والنار والتي
بشر فيه فلما راي الملك ذلك قال يا بني اسحق كلهم بحرق
فقال لسا السحرة لكن كان لنا جدي يقال له ابراهيم القاه
النمرود في النار فجاءها الله عليه بردا وسلايا وكذا لك
جعل الله في اولاده قال فوقع ذلك في قلب الملك واسلم
وخرجوه اخيم واختلط بعضهم ببعض وان الملك سمي بشرا
وكان بين يدي لام ملك يقال الكفار ولم يزلوا كذلك حتى
مات حورل وبشر ذوالكفل ثم مات بعد ذلك لام فخطب على اهل
العالمه حتى بعث الله شعيب نبيا
عليه السلام اوله تفسير
اختلف الناس في تفسيرها قال ابن عباس معناه ابا آدم
الطاعة وجد في اكل الشجرة واما هوز فهو في ونزل من السما
الي الارض واما حطي فخطب عنه ذنوبه بالتوبة واما الحور
فاكل من الشجرة ومن عليه ربه بالغفرة واما سخص
فمعني آدم ربه فاخرجه من النعيم الي الكربة واما قرشت
فاقر بالذنب وسلم من العقوبة قائم كعب هذه اسما لوك شعيب

هذا الملك لما كان
من اهل الملوك وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليه السلام

الحمد

١٤٢
١٢٩
بالطاعة والهاكم عن عبادة الاصنام وحسن المكيل والميزان
فاني خائف عليكم نقمة الله في اموالكم قال الله تعالى
اخبروا عنهم والي مدين اخام شعبيا قال يا قوم اعبدوا
الله ما لكم من الاله غيره ولا تنقصوا المكيل والميزان اني اراكم
تخبروا اني اخاف عليكم عذاب يوم محيط فقالوا يا شعيب
انك كنت الي الان في جملة من لم تكن تنهانا عن شتنا وكنا
بزورك ونزجوا فيك الخير لعبادتك استهنا ان نترك ما يعبد ابائنا
وان نفعل في اموالنا ما نشاء ولست نرى معك بيعة ولا حجة
وانما انت انت رجل من اهل مدين وعرفنا اباك ولو شئنا
لاخرجناك من بلدنا ولكن لا نفعل حتى يجمع نحن وبنو اسرائيل
وتشكوا اليهم سوء قولك وفعلك فقال لهم شعيب
انني رجل منكم وما اريد ان اخالفكم الي ما اخلصكم عنه ان
ارهبوا الاصنام ما استطعت فقالوا يا شعيب ما عليك
ان يتصرف عنا يومك وتعود في غدي بجمع نحن واهل الذي
فنقول ويقول ونصير الي العداوة والشقاق ولم يكن ذلك
من فعلك فقال لهم يا قوم لا تخبرنكم شقائي يعني عذابي ان
يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح يعني من الغرق او قوم هود
الذين من الريح العقيم او قوم صالح يعني من الصيحة والدمية
وما قوم لوط عنكم بعيد يعني من انقلاب مدينهم والعذاب

هذا سبيل الذي فطرهم وانتم فاستغفروا ربكم ثم توجوا اليه
من عبادة الاصنام والنفس المكياال والميزان ان ربه رحيم
ودود قال وانصرف عنهم يومهم ذلك ثم عاد اليهم من الغد
وقد اجتمعوا في سوقهم ومعهم ملكهم ابو جاد فوق عليهم
شعيب ووعظهم ونهاهم عن عبادة الاصنام وحبس المكياال
والميزان فقال قوم منهم ما نقتله كثيرا من تقول وانا انزلك
ضعيفا في النفس والمال ولولا رهطك لرجناك يعني
فوقك ونبوا عما ملكت اليمين هم معنا في هذا السوق والمالك
هنا يعني يعقوب بن يعقوب بن يعقوب القدر في اهل مدين قال شعيب
يا قوم ارحموني اعز عليكم من الله يعني قومي اشد عليكم
من عذاب الله واتخذتموه وراكم ظهرا يعني وتركتم امير
ربكم ان ربي بما تعملون محيط يعني محيط بخيركم وشركم
قال وان القوم اخذوا في الاستهزاء فقال يا قوم اعملوا لي
مكانتكم اني عامل سوف تعلمون من يارثه عذاب تخشع
ومن هو كاذب وارقبوا اني رقيب اي تشظي فتاسم
سادات قومه من اهل مدين واصحاب الايكة فقالوا
يا شعيب انك ترجع الي عفاف غرناك به قدما وحده
وترجع الي حبيب ونسب فان كنت تريد الرياسة والمنا
في المال شاركناك فلا تذكرنا والاحتساب هو فقال شعيب

وقال قتادة اسما ملك اصحاب الائمة الذي بعث الله اليهم
شعيبا وعنه ذهب مثل ذلك ويحيى بن عيسى حديث عيسى

عليه السلام فاما المبحون فقالوا حي حرون المبح واحد

اثنان ثلثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية

تسعة عشرة عشرون ثلثون اربعون خمسون

ستون سبعون ثمانون تسعون مائة مائتان

ثلاثمائة اربعمائة خمسمائة ستماية سبعمائة ثمانماية

تسماية الف فيستعملون هذه الحروف في حسابهم

وان الله تعالى والي مدين اخام شعيبا الي قوله واصحاب

الائمة ابو جاد وهوز وحطي وكلمن وسعفص

وقريشيت وهم قوم من العماقة ولم يكونوا في عم شعيب

عليه السلام وانما بنوا عمه مدين لانه شعيب بن

صقوان بن عفان يافث بن مدين بن ابراهيم عليه

السلام قال كعب ابو جاد اسم عمرو بن مصعب وهو

ابو جاد وحطي وكلمن وسعفص وقريشيت هؤلاء

منوع قال كعب وكان من يبيح اخبارهم ان مدين عطيلا

وكانت امراة من العماقة ولدت له اربع بنين يافث

ام ثيفت ومخزوم وعنفاز وجوابعد البلوغ وتوالدوا فصاروا

خلقا كثيرا قال ومدين هذا عاش طويلا حتى نظر الي كثر

فيما انقص الميثاق
من الحزبون
سنة ١٢٤

الناظر من منظره فدعا كبارهم واجلسهم بين يديه وقال انك
محدث كثير ثم قال اني انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم انتم
انفسكم العالقة فاجتمعوا وبنوا لانفسهم مدينة حصينة
عليها ابوابا من الحديد وسورها باسم جدم مدين وتوفي مدين
من بعد ذلك فاقتطع اولاده المدينة علي شبه الحال والقبائل
فرعبت العالقة في مجاولتهم واعتلت بالمدينة من اهلها
حق لم تسع لكثرة سكانها ثم خرجت العالقة عن مدين وسكنوا
اليك وهي غيضة عن يمين مدين فبنوا فيها لانفسهم الدور
واختلطوا باهل مدين وهم منهم قد تناكحوا غير ان اهل مدين
كانوا يعبدون الله تعالى واصحاب المكة يعبدون الاصنام
والا يغير بعضهم علي بعض وكان رجل في مدين من عبادهم
يقال له صيعون بن عنقا وهو والد شعيب عليه السلام
وتحتله امرأته من العالقة رزق منها شعيب واحده
بترون وهو غلام صبي في غاية الحسن والجمال فلما كبر
اعطى علما وفهما وحكما قال وكان قليل الكلام دائم الفكر
ناحل الجسم قليل اللحم وكان ابوه اذا تامل ضعفه و
كنايته قال الهج وسيدك انك قد اكرمت الشعوب والقبائل
في آل مدين فبارك لي في شعبي هلا يريد به ولده فراي
في منامه وقائلا يقول له ان الله تعالى قد بارك في شعبي

هذا ويجعله نبيا الى اهل مدين فمن ثم سمي شعيبا ^{الرسول} سقط
 عنه الاسم الاخر وتوفي ابو صعبون ^{مقام} شعيب مقام ابيه
 واتر بالزهد علي اهل زمانه واشتهر في اهل مدين بالعبادة
 وكان ملكهم ابو جاد عمرو بن صعب قدام اخذ له ولقومه
 اصناما يعبدونها وهي ثلثون صنفا عشرة من الذهب
 فلما احاد وضع علي رؤسها التيجان وهذا خاصة له
 وللارواح والعشرون الاخر معموله من الفضة والحديد والنجاس
 والخبث لاصحاب الماكبة قال وكان القوم الذين هم اصحاب
 مدين واهله اصحاب تجارات يشرون الخنطة والشعر
 وغيرهما من الحبوب تجلبونها من سائر البلدان الى مدين
 وتجعلونها في السرايب يترصون بها الغلافهم المترصون
 وكانوا يسلفون فيها الى الغلاحين وعزمهم وهم اول من
 استلوا في التجارات وكان لهم مكيا لين مكيا للبيع
 ومكيا للشري وميزانين ايضا ميزان زايد للمقبض
 وناقض للبيع وكانوا علي ذلك زمانا وشعيب بين
 اظهروا لا يخالع ولا يباشرهم وله عزم قدور شعاع ابيه
 يتعش بها من منافعتها وصرع ذلك عظيم القدر ^{عند}
 قال فبينما هو ذات يوم علي باب منزله مشغول بالذكر
 اذا قبل عليه رجل عزمي وقال لها انت رجل صالح وقوي

من الظالمين الناصرين وذكر الله اتباع منهم ما به مكيا من
الطعام بما به دية ولما اخذه منهم انتقص عشرة مكرها
قال شعيب ارجع اليهم فلعلمهم على طوا قال قد رايتهم قد كذب
لم ذلك فصر يرفي وشتموني وقالوا استننا في بلدنا انا خذوا
وتعطي الناقص والتمس من شعيب المساعدة عليهم فجزا
جميعا حتى سارا الي اسواقهم فسالهم شعيب عن قصته
الرجل فلم ينكروها وقالوا لم تعلم ان ذلك سنة ابا بلول بلدا
قال شعيب ليس ذلك من السنة اتقوا الله تعالى واتركوا
هذه السنة الذميمة واعطوا الرجل حقه قال فسبوه وكذبوا
فانزل عليه جبريل عليه السلام في الحال وسلم عليه فزع عليه
السلام وقال له من انت مع هذا البيا والحال فاجاب انه
رسول الله اليه وان الله تعالى يقول قد اطلعت على نبيك
وقد انكرت علي قوميك فاجعلك الامان رسولا الي اهل
مدن واصحاب المكية وغيرهم فادعهم الي طاعة وحزم
نقي وافهم عن عبادة الاصنام وحسن المكيا والميزان
قال فاقبل شعيب عليه السلام الي اهل مدني وقال يا
قوم اتقوا الله فاني وقتت موثني هذا وعلمتكم بما كلفتمكم
به علي وجه النصح ولم يكن امر في الله بذلك والمان فقد
اوحى الله الي واتخذني نبيا وانا رسول الله اليكم امركم

يا اربيعتكم ما تقولون وانما اريد ان اصنع بكم ولا تعبدوا ما
 لا ينفعكم ولا يضركم وان تعطوا كل ذي حق حقه قال فاقبل
 نفر منهم الي الملك ابو جاد وشكروا اليه ما لفتوا من شعيب
 في الحتم ومعاملاتهم قال فغضب الملك من ذلك وقال
 علي به فاجتمع علي شعيب الاعوان واحتملوه حولا عنيدا واحضروا
 بين يدي الملك وحل ابو جاد اخوته وبني عمه هوز وحطي وكلين
 وساحص وقرشيات واجتمع الناس ما يجري منهم فقال
 شعيب يا قوم اتقوا الله ربكم ورجع ابايكم الاولين واعبدوا
 واشكروا به شيئا واعدوا في مبيعاتكم وشرايكم وما اسالكم
 علي ما ادعوا اليه من اجر ان اجري الاعلي الله فسكت
 الملك فقال سنفهم لقد اكرت علينا يا شعيب وانما
 انت من المسهرين قال فخوفهم شعيب عليه السلام ما نزل
 بالهم السابعة من العذاب حين قالوا الانبياء ما قالوا وذكر
 لهم ما نزل بقوم نوح من الغرق وبقوم هود من الريح العقيم
 وبقوم صالح من الدماره وباصحاب الرس من المسخ
 والنبال وبقوم ابراهيم من البعوض وبقوم لوط من الانتلاب
 في قباينهم وارسل الحارة عليهم فقال كلن يا شعيب ان
 الامر كما ذكرت الي ان لا حجة معك كما كان معكم فان كنت صادقا
 فكما من السماء ان كنت من الصادقين قال فاقبل الحجار

والرعية وابناء الملوك عليهم وهم الملاذ الذين كانوا من قومه
لبن اتبعتم شعيبا انكم اذا الخاسرون فالتفت اليه جاد علي
شعيب وقال يا شعيب لقد كنت عندي انت وقومك في
اعز مكان حق ما كنا بغير عليكم مخالفتكم في ديننا والمان فما الذي
تخلك علي الامر تنابه فقال شعيب ان اباي واجدادي
لم يورثوا مثل ما امرت به من مخالفتكم ودعوتكم الي ما ادعوكم
اليه فلو لم امرت به ما كنت معكم ولا ازال ادعوكم الي طاعة
ربي حتي تعودوا الي الطاعة قال فغضب الملك وقال
ما نحن بتاركي المعتنا عن قولك وما نحن لك بمغير المكايال واليزان
وما نحن لك بمؤمنين فانصرف عنهم شعيب وتبعه وزير
الملك وامن به وصدقه وقال له احكم علي ايماني وانشأ يقول
شعيب بن صفيان اتي برسالة وخص بها عمر وروم طغي عمرو
تحت اسم صادق وصدقاً فجاءوا عليه بالعظيم من الكفر
فلما رايت القوم صدقوا وعرضوا عن الحق والي ذلك صادق به صدري
فجئت شعيبا تابعا وصدقاً واخرجوا ثواب الله في آخر العبد
قال فلما كان من الغد خرج الملك ومعه ابنا الملوك الي موضع
سوقهم واخرجوا اصنامهم فنصبوا واخرج الملك صندقه العظيم
وكان له يقال له قدش لم يره كرمه الانسان عليه من الحلي
فوقن الوصف علي راسه فخرج من الدرع مريض بالحمى

قال فقص بين يدي الملك وامرنا بالاصنام حولنا وامرنا ان
 ينادي في مدين واصحاب المكية الا ان الملك قال من سجد
 لاصنامنا هذه فمرونا ومن اباعدنا عذابا شديدا قال فلما
 سمعوا النداء اطاعوا ولم يخاف احد منهم فاقبل شعيب من
 منزله ووقف عليهم وقال يا هؤلاء مهلا ان اصنامكم هذه
 لا تنضر ولا تنفع فاجيبوا دعي الله الى طاعته وانتهوا عن
 معصيته بني جنس الكيال والميزان فقال له الملك يا شعيب انه
 لم تدعنا دعوة الامتعية من الحجة فهل لك في حجة علي اتقول
 قال شعيب قد انصفت وحجت علي قولي هذه الاصنام
 فان كنت تصدق ما اقله فاعلموا اني محق فوضي الملك
 بذلك وقال ان هذه الاصنام لا تنطق فان نطقت وصدقت
 فانه حقيق علينا ان نشهد انك بني صادق فسلها
 عن ذلك فدنا شعيب عليه السلام من الاصنام وقال
 ايها الاصنام من ركبتم ومن اتاكم لمي بقدره فاطنقوا
 الله تعالى بمقتضى فصيح وقالت الله ربنا وخالقنا وهو
 رب كل شيء وانت شعيب بني الله ورسوله فلما نطقت
 نوافع تنكث عن كراسيها فلم يبق منها صنم صحيح
 فقال وهب وارسل الله رجلا فكانت ان تسفهم نسفا
 قال فبادر الملك ومن معه مسرعين الى منازلهم من شدة
 البرق

وأما بشعيب في ذلك اليوم كثير من الرجال والنساء
وانشأ بعضهم يقول

عزونا الحق عرفنا شعيب من الرحمن ذي الملك العظيم
وكنّا قبل ذلك في ضلال ندين بخير دين مستقيم
قال فارسل اليهم الملك ابوجاد رسولا وقال لهم وليكم يا أهل
مدين عمل فيكم محمد شعيب لأن لم ترجعوا عما بلغني عنكم ولا
جعلتكم مثله قال فخاف المؤمنون لأنه كان جبارا غاثا فقال
شعيب ايها المؤمنون لا عليكم فانه لا يقدر لكم علي خسر ولا
نفع ولو لا اني اخاف ان اعجل عليكم لدعوت الله ان يهلككم
كما اهلك اصنامهم قال فلما كان من الغد عاد الملك ابو
جاد الي الموضع الذي كان فيه بالأمس ومعه ابناء الملك
ثم ارسل الي كل صنم في كل بلد واحضر صابن يديه ودعا
الناس الي السجود لها ففعلوا ذلك فاقبل عليهم شعيب
والمؤمنون فله حقي وقتي بين يدي الملك وقال يا قوم
اعبدوا الله واتقوا الذي اليه ترجعون واليه معادكم
وارضوا هذه الاصنام التي لا تنفي عنكم شيئا فقال
الملك يا شعيب لو كنا على الباطل في هذه الاصنام لما
كنّا الله ولا رزقنا فانا لا نشكر ان يكون الله هو الذي
يبدعنا اليه هو الباسط الرزق وهو الذي يصرف عنا البلاء

ولستنا نعبد هذه الاصنام على انها نافعة او ضارة ولا نعبد
على انها ترزقنا غير انها خلق توصلنا الي الله زلفا ف نحن
بعبد ما يحرامه لها كي يكونون شفعا لنا الي الله ولقد
فكرت في قولك هذه الاصنام لا تعبدوها وهي خلق لا
ذنب لها ولا حطا ولقد فكرت فكرت فيمن يعبد الشمس
والقمر والنجوم فرائسهم تعبدون خلقا مشغولا بنفسه ولقد
فكرت فيمن تعبد المملوك فاذا هو يعبد مالا يراه ولا يعرفه
و نحن يا شعيب انما نعبد هذه الاصنام لانها عرفت
من السعي وهي محفوظة وانا نعلم ان الله غني عن الخلق
وليس له حاجة الي عبادتها فقال شعيب انه كان يحب
عليك وعلى قومك ان تتعبدوا باصنامكم كيف نطقتم
بالامر ان تذكر سقطت وكان يكفكم قولها اننا نسأ
بالله فان لها خلقا خلقها وخلق كل شيء وانصرف شعيب
فامر الملك ان يتعهدوا المؤمنين بشعيب كل مرصد ليوذم
اشد الذي عنك قوله تعالى واقعدوا لهم كل مرصد ولا
تتعبدوا بكل صراط توعدون الآية فقال الملك وقومه
ليقتلوا شعيب والذين آمنوا معه من قريتنا او
ليقتلوا في ملتنا قال فرجع شعيب را حيا و
الي النساء ورا حيا والذين آمنوا معه ان يؤمنوا ورا حيا

بالحكمة واحدة ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير
الفاخين قال فادام برح قد صبت عليهم فيها الحر والكر
حق انهم رموا انفسهم في الابار والسر اديب قلل فشرع
المؤمنون لذلك قلل لهم شعيب لا بأس عليكم في ذلك فان الله
تعالى لا يهلك اولياءه قال فاشتد الحر على اهل مدين ودام عليهم
مدة وهم لا يزدادون الاعتزاز وتمرد اقل وكان شعيب يخرج
كل يوم من منزله ويقف على تل ويقول يا اهل مدين الله
لا يبق في انفسكم وفي اهل بيوتكم واولادكم امنوا بربكم وتوبوا
اليه حق يكشف عنكم العذاب فقال له قومه سنائرعي
من عذاب ربك الا هذا الحر ونحن نصطبر عليه فقال شعيب
شعيب انكم قد عرفتم صدقي وضحقي لكم وان العذاب
يطول بكم فامنوا قال بعضهم انا لا نريد نصتلك فامسك
عنا فامسك عنهم شعيب ولم يزلوا يزدوا المؤمنين حتى
اتي على ذلك اعمار كثيرة ويدعوهم شعيب عليه السلام وهم
لا يؤمنون فصاير كرم الابلات فارسل الله عليهم المنابر والاراق
فصارت تلذعهم كالعتارب وربما قتل اولادهم وهم في ذلك
لا يؤمنون ثم ان الحر تضاعف عليهم فلم يصبروا عليه في مدين
فخرجوا الى البكة وفيها دور ومصور واثجار وكروم واقبال
مطردة وعيون متفجرة فامر الله الحر فاشتد عليهم وحسب عليهم

ريح السموم حتى كادوا ان ينضجوا يخرجوا من المكة باجمعهم
 حتى صاروا الى بطون الوردية وفيها الاخبار يطلبون
 بذلك النرج محول الله تلك المياه حيماء واشتدت عليهم ريح
 السموم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
 حتى فحلت اجسامهم واسودت وجوههم وسالت مناخرهم
 دموعهم في ذلك لا يرمون وكان ذلك الذباب اشده عليهم من الحر
 فانشار رجل من المؤمنين يقول

تبلدك ذو المعارج من طبعك يوقن من اطاع الى الصواب
 ابو جاد وهو ثم خطي تادوا في البيع من الخطايا
 وسفخص شر الينا به فعوقب بالالم من العذاب
 فارسل فر الجلال وذو المعالي سموهم من رايح ذرا نجاب
 ومام من جميع بالمجازي وكرب من ذباب
 هذه من يكون وكان فيهم اناس حادون بلا ارتباب
 قال ثم ان القوم خرجوا من تلك الوردية الى عيشة هناك عن
 بين مدين وكانت باردة الهوى فلما استقروا فيها فاذا هي
 اقتدحوا ما كانوا فيه فلم يعبروا ما ينعون فاقبل عليهم شعيب
 وفاداهم باعلا صوته يا قوم الى اين تهربون من ربكم اظنون
 منجزونه ويحكم توبوا الي ربكم فانه يقبل التوبة عن عباده
 فقالوا يا شعيبه ان كان حاتلقاه الا هذا فانا لانور منكم ولا

برؤك فزدنا قال فاحيي الله الي شعيب ان القوم لا يزادون
الاعترا والاني محلكم واورثك الارض واصحابك من بعدك
قال فانصرف عنهم شعيب فلما كان من غد ذلك اليوم وهو
يوم الاربعاء فاذا اصحابه سوداء قد ارتفعت واطلمتهم فاجتمع
القوم تحتها يستطلون لشدة الحر فلما اجتمعوا الى تحتها
اطبقت عليهم حقي لم يبصر بعضهم بعضا واحتسبت
الرياح فاحيي الله الي شعيب ان اخرج انت وقرمك و
انظر عذابي فيهم فعند ما وثب شعيب واعتزل قومه
وامر الله جبريل ليهد الظلة على مدينه مدين واصحاب
المائكة ثم رمى بوجهها وحرها ورمى بعضهم بعضا وسمعوا
الاصوات من الجوانب باصحاب المائكة ومدين ذوقوا العذاب
من ربكم كما كذبتم رسولهم وقلوا لا صنمكم حقي تخيلكم قال و
جعلت الظلة تلمس حقي انضجت اكباد اولئك الملوك
والعوام فاحرقتم وجميع ما كان على وجه الارض من الشجر
والنبات وبلغ حرها الي تحت الارض السفلي فصار كل شيء
تحت الارض رمادا وكانت الظلة قد يدتهم وكان فيها عدد
وبرق وصواعق ويران فاطبقت عليهم حقي ابايتهم
والمؤمنون ينظرون اليهم والي كما تزل عليهم ويظهرن مصارعهم
ثم لم ينالهم من ذلك شيء الا كرهه لذلك قوله تعالى فلما جازاهم

فجئنا شعبيا والذين امنوا معه برحمة منا واخبرت الذين ظلموا
 الصعقة فاصموا في دارهم جاثمين يعني صعد جبريل وصحبه الظلة
 وكان لم يغزوا فيها الا بعد المدين كما بعدت ثور كما هلكت ثور
 من قبل وانتار رجل من المؤمنين يقول فيهم
 لم تسمع نكالا في اناس كهذا الدهر في زمن الدهور
 شعيب جام قد غاو كانوا بالمايكة امنين من الشور
 فلما جام بصحا تروا وولوا مدبرين من العشور
 فجارت ظلة قنوي عليهم زعود قاصدات من زفير
 فلم ترك بمدبرين من عزيز عظيم القدر الاحالبتين
 الم بعد العري ذي الحجازي ابي جاد لدا يوم الشور
 وهو ثم حطي ذي المساوي قرشيات يملك بالخير
 قال ثم اقبل شعيب عليه السلام والمؤمنون معه ينظرون
 مصارع القوم بعد كشف الظلة عنهم فاذا هم قد نضجت جلودهم
 فاسودت وجوههم وابداهم قال واقبلت اخوت كلن وكانت
 فلما انت بشعيب عليه السلام فنظرت الي اخي صا
 وفي اعما صرعي فانشبأت تقول
 ذوب بالقوم عذاب اهلك العادات بجله
 كلن ثم من جلنا ثم اعطي وسط المحله
 سيد قوم اناه نار حرف ثم ظلة

طلبه بجارت برعد وبروق مشتعله
سوطه لم يبق منهم غير دلو وضحا
ولجا منهم شعيب في حشرات وقله
قال الله تعالى فتولي عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
مسايلات ربي ونصحت لكم فكيف اسئلي علي قوم كافرين
يعني فكيف اخزن قال ثم قسم مال الكفار علي المؤمنين
وتزوج امرأة آمن بناتهم ورزقه الله رزقا حسنا ولم يزل
بارض مدين مقيما حتي كف بصره وجاء موسى عليهما
السلام من ارض مصر ونحوه ابنته وسياقي حديثه ان شاء
الله تعالى حديث موسى بن عيسى بن يوسف السلام
قال وهب بن منبه ولد يوسف بن يعقوب عليهما
السلام ابنا لاجد هما يقال له افرائيم وهو جد يوشع
بن نون والاخر يقال له يسا فولد لهذا يسا ولد فسماه
موسى بن يسا وهو بنو قبل موسى بن عمران واهل
القبيلة يرعون انه الذي طلب الحضرة عليه السلام وكان
عبد الله بن عباس يروي عن كعب ان موسى بن عمران
صاحب الحضرة وقلد موسى ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكان من امر موسى بن يسا ان انا الى اوحى
اليه ان يا موسى قل لقومك اني ابري ممن تحبون بعزله

الدينار مفضل لا ينال
ولا يدرى من هو

١٨٠

لو تكلمه او تكلمن او يطير او يطير له من غيري صادق
فليتوكل علي صادق او من عدل عني ووفى بي غيري فاننا
خير الناصرين ادع اليه ما توصل به واحمله الي من توكل عليه
ومن اكلته غيري تباعدوا من قرب مني كنت اقرب وحق
لي وقل يا نوحى للمتباعدين عني اذكروا عني الله عنكم
وقدرته عليكم فاقترىوا الي يكون ذلك خيرا لكم فقل للساحطون
امري هل ينظرون الي انقطاع اخالهم فويل للغيرين ماذا
ينظرون واما لهم لا تبلى ما يروون يتر بصون بانفسهم
وكيف يامنون بعض سطواني وهم بين طهرى العاجي
بعد ان اعذت اليهم وتيت لهم الهدى ادع علي سائتم باحسانى
وعلي سعيدى علي وعلي جلالى اعفوي وعلي تقريظى وصي علي
ضعفم بقوتي وعلي فترهم معناني وعلي اياهم وقنوطهم
وهو ظنهم بكرى فويل لهم حقى متى لا يعقلون وقل للمتقين
لا يتقوا باعمالهم وان حسنت فاني ان ناستهم كان الفضل لي
عليهم ان نحيت رحمت وان شيت عذبت ولكن ليشقوا
رحمتي فان رحمتي خير لهم من اعمالهم واعود عليهم فلا يجبروا
بالعلم فان العتري بذنبه خير عندي من المدل بعلمه وقل
للمؤمنين لا يلقوا ايديهم الي اعمالهم الا عظم نوبهم ولكن
يقول الله اني لا تعاطي مغفرة الذنب العظيم بالغامض

اذ اناب من ذنوبه كما ينبغي فاني لست بارد التوبة حقيق
يبلغ الروح الخلق وقل للملوك بني اسرائيل انه تختروا الي
الرعية وينزلهم مروج الارض وملكها وخصنها ويسقوهم
صفوا المار فانهم يسالون ويحاسبون ويجازون وقل للرعية
فلينتهوا الي امرى بانهم يسالون مختبرون وقل للملوك ان
ما ان يعملوا ما يقرهم في فاني انزلهم مروج الارض وخصنها
وقوت لهم ملكها وسقيتهم صفوا المار وكانوا هم الرازيين و
انهم لم يفعلوا منعتهم الي مستقي اجالهم ثم اذلت لهم الرعية
فولجت ما وضعوا ووضع ما وضعوا ثم انزلهم جرد
الارض وحرها وسقيتهم كثر المار وسلطت عليهم من
يشتم منهم واجعلهم عازا علي من كان منهم مسيلا وسيلا و
انسا هم ما كانوا فيهم ثم الحق بهم دعوة الداعين ولعنه
اللاعنين وقل لعبادي يذكروني بالليل والنهار ولا يغفلوا
عن ذكرى قالوا فكم نذكره بالليل والنهار قال بقدر غنتهم
في رزقي وما ياملون من رحي فقالوا ان غنتهم املنا
ما يغتر ان ساعة قال الله تعالى اجتمع ام لم تحسبوا قتل نور غنتهم
اليه لحاكم كما وعدكم فان قالوا تضعف وغنتنا ونقتل قتل كين
ترجون الاجابة وانتم تفترون عن غنتهم فكري وكيف ترضون لانفسكم
ويزنابده عنكم ان ترضون فيما تاملون وتب

ولا يتألمون ان تفرون عن ذكره فان قالوا اتعلمون ان الله لا يهدي
 علي الامم والرجبة في كل ساعة فقل لهم لا تخبرون انهم
 فان تاجد الدنيا موت ^{وهو} يامنها فان قالوا قد اخترنا
 انفسنا بذلك فماذا سعنا فاننا نجد شهوة تؤذي فقل لهم ان
 اردتم المعرفة علي ذلك فلا عوفي واذا كروني واذا كروا الموت
 عند كل شهوة فان ذكر الموت يميت الشهوات قال فزار
 مومي عليه السلام ذلك علي في اسرائيل من قوم فاجابوه
 واتجابوا به واتبعوا امرهم فلبث فيهم زمانا حتى قبضه
 الله اليه حديث ابتدا امره فزعون الوليد بن مسمع ^{وارسل}
 مومي عليه السلام اليه عن عبد الله بن عباس ووصف
 بين منبه وكعب الاخبار وبعضهم يروي علي بعض في حديثه
 واقولهم علي ما ذكرنا ذلك والله اعلم وذلك ان الله لما اهلك الريان
 بن الوليد ملك مصر توارث عنه ملكة الفراعنة فاولم ابن له
 يقال له بنجاب الريان وملكوا النبي اسرائيل بعبدون الله
 علي عبيد وعلوان الصحن جحر وكان بمصر رجل يقال له مصعب
 بن سمير وكان يروي البقرة لقومه وكان امرأه يسمي يعقوب
 وحامد اولاد العمالة فاعلم سبعون ومائة سنة عن عمره فيمنما
 فهو يوثق في مرعاه واذا يفرق في يده وضعت بحلا فتاة واغتم خمس مائة درهم
 طويلا ^{المرحوم} لم يرزقه الله ولود وحسد البقرة علي عبيد

البقرة يا مصعب لا تجار قائم يولد لك ولد مشهور يكون ركناً
من أركان جهنم فرجع إلى امرأته وذكر لها ذلك ثم إن الله وأقربها غلظت
لبوعون وفات مصعب قبل أن يولد لها ولد وضعت له سمته الوليد
بن مصعب ثم أخذت في رضاعه وتربيته حتى إذا بلغ أسلته
أمره إلى التجارين ثم إن ترك التجارين بعد أن تعلموا حذق
فيها وفاق علي سائر الصنائع وترك التجارة وولع في القمار على
وجه أنه لم يصطبر عنه فعاتبته أمه في ذلك فقال كني عني
مخافني عون نفسي فلزمه هذا اللقب فلم يكن معروف إلا بعون
نفسه فخرج يوماً يقاتل ثم عاد إلى أمه وقد قروه فبصق
بقي في خلق لا يواريه فاستحيا من الناس أن يروا على تلك
الحالة فهرب إلى قرية من قرى مصر يقال لها خلدة ثم إنه تقدم
إلى يقال فخرمه وكان يدعاهون نفسه فكان يؤذي الناس
حتى تآذي به البقال وانقطع عنه المشترون فطردوه من
خلج وليس بعد ذلك إلا أن عادوا عليه حتى توب كان قد كسب
فرجع إلى مدينته فكان يقال له فرعون نفسه حتى جمع منها أولاً
بالشهراراه في القمار والنساء فلما رجع إلى أمه لزوجته وعما
وقالت له أنك تجار حاذق فلما غلظت حصل لك كفايتك
فقال يا أمه إني أريد في نفسي شيئاً عظيماً فلا تجبني الأمر
وإني أعقد في نفسي شيئاً عظيماً فلا تجبني الأمر

ولا الاشتغال بالعمل الحقير قال كعب فلزمنا فرعون عن ذلك
 ويقال ان امه اكرت عليه حتى خرج ووجهه الدم الذي
 احده من عند البقال ففترى به بطلا ويطبخا وقد علي قارعه
 الطريق سبيعه فاما عريف الطريق وطالبه الحق الطريق
 فقال فرعون وما حق الطريق قال كله من سبيع علي الطريق
 شيئا اخذ منه درهم فقال فرعون يا هذا ليس معي الا قيمة درهما
 واحدا فما اعطيك منه وتلا جاجيما حتى غضب فرعون وخلافت
 حله ومضى وجعل بعد ذلك يدور في ارض مصر ويسرق ^{عظم} عظم
 فيرب مرة ويقع اخري وتخلي سبيله مرة فالتفت ان رجلا من
 العمال فتح به فرسه ولم يقدر علي ضبطه فوثب فرعون فاخذ
 فاخذ بالجامه وضبطه له فقال له العملي انك قد احسنت في
 ضبطك وازال كل اقربا فلواقت معي لاخذتك سايسا قال
 فبيعه الي منزله واقام معه فذبح له ففزع فخذ منه ويسوس ^{سبي} سبي
 فرسه حتى مات فلم يكن له وارث فوثب فرعون واحتوى
 علي سبيعه واتي به الي امه وقال لك البشارة يا امه هذا
 خير كبير قد صار الي فلم يزل كل ذلك حتى اتى علي آخره ثم ضاق
 الامر ولم يعلم حيله المعيشة فوقع في قلبه ان يقعد علي باب
 مقابر مصر واطهر الله بالهن الملك بعله ويطالب كل ميت
 يخرج من ارضه من اهل فاستطاع لنفسه بساطا وكان بين يده
 كثر ائنه

غلام فكان لا يخرج من الباب جنازة الم قال ان الملك امرني
ان اخذ من كل جناتي كذا وكذا قال وكان الناس يعطونه
حق اجتمع عنده مال عظيم والملك للعنف شيا من ذلك حق
مات للملك ابنه فتعلقوا فرعون على العادة واقتل صغره
بالملك وخبره فغضب الملك من ذلك وقالوا له انه يزعم منك
فامر الملك باحضاره فلما وقف بين يديه دعا له وقص عليه
قصته وانه كان ضايق به الامر فلم يعرف لنفسه حيلة غير ذلك
قال فم الملك بقتله فقال ايها الملك لا تفعل علي فانا اقدي نفسي
بالمال الذي جمعته قال فحمل الي الملك من المال العظيم ما
الجمع به وطابت نفسه له علي ان يكون فرعون علي علمه ذلك
وان يرد علي الملك فقله قال مقسط فرعون علي جنازة الملك
الف درهم وعلي جنائز الوزراء سبعماية درهم وعلي جنائز القوادس خمماية
درهم وما كان دون هرا عن الماية الي الخمسين والى عشرة والى
ثلاثة دراهم وما كان مثل ذلك ثم ان الناس صرفوا الملك عن
هذه الحالة وقالوا له يسمع منك انك تاخذ علي الموتى ما لا يجمع
ذكره قال فذاع بفرعون وصرفه عن العمل واستخرج من ما كان
جمعه ثم ان فرعون قال للملك ان جدي كان علي حرسك وحرس
ايك فاجعل علي ذلك مع ما في نفسي من حاد في البخارة فان
شئت اخذت لك حتما تعبد بها الناس قال فجعل الحرس اليه

مجلسه

وكان إمبراطور الحرس شديداً لأن ذلك الملك كان كثير الاعتدال وكان
 يخاف الوثوب عليه فقال فرعون تشدد في الحراسة وكل
 من لقيته بالليل ^{كان} قتلته من غير استئذان من أحد
 فيه وجعل الملك معه عدة من الأعوان بعد أن خلق عليه
 قال فخرج فرعون واتخذ لنفسه قبة في وسط البلد وكان
 يوجه الأعوان والحراس فكل من اترا به بالليل قتلته ثم
 علي ذلك زماناً طويلاً حتى اتفق ليلة من الليالي أن الملك
 رأي مناماً هائلاً فدعا بالمجنين والكهنة لإيضاح تفسير رؤياه
 فقال لهم اني رايت في المنام كائي علي سوري جالساً وقد
 اكبت عليه واذا انا بعقرب سود الما اربع قرون في وسط
 قعر شعله من نار قد بلغ شعاعها جميع ارض فجاءت العقرب
 حتى صعدت الي سريري فنفتت فاهها واذا لها انياب
 حديد وقالت لي يا سحاب قد اقرب احلك فاختر مني واحد
 من ثلاثة اما ان ابلك او اقتلك او اضربك فاخترني النصيب
 قال ثم ظهرت ضربة ارميتني الي الارض ثم استوت علي
 سريري وقالت يا اهل مصر كوني لي عباداً ثم رايت ان
 بن ايسوب قد حضرت من ظهرو حية سود الما قرون
 من ذهب وفضة وحمل ويطاس فقرن الذهب قد بلغ
 السما وقرن الفضة قد بلغ المشرق وقرن الحديد قد بلغ المغرب

وقرن الخامس قد تحقق به اقوام بيض الوجوه فها اماريت
معبود هالي فتا اكلها الملك ان هذه الدواب لها شان عظيم
شعرا فاجلهم ذلك ذلك فخرجوا منه عبيده وهم يقولون ليغابن
علي ملكه رجل لا اصل له لان العرب لا اصل لها لانها من التراب
واما الحية السوداء التي خرجت من ظهر عمران فتسبح
من ظهره ولد يغلب علي كل ملك يكون بارض مصر وان سجناب
قد اقرب هلاكه قال وبقي سجناب مغرورا لا ياكل ولا يشرب
فخرج في قلبه ان يخرج ليلا الي وزير من وزرائه كيخرج عنه
ما هو فيه فخرج سدا ليس معه احد من الخدم فاخذ
اعوان فرعون واتوا به اليه وهو يقول ويلكم انا سجناب
الملك وهم يظنون ان ذلك خوفا فلما حضروا بين يدي فرعون
ومن معهم في الحال من الحرس والاعوان وكانوا كثيرا ودخل قصر
الملك وكان لا يمتنع منه في كل وقت فلما دخل استوي علي
سور الملك ووضع التاج علي لاسه وفتح الخزانة و
بالوزراء فاصطحبهم ثم دعا بالاولياء واستوي له والاعوان
عيسى كان فرعون عبدا قبطيا فصار امره الي ما صار
وتقال انه اول من دخل عليه همامان وسجد له وكان غلاما
لسجناب قال كعبه الاخبار اول من دخل عليه ابليس
لعهده الله وسجد له وسماه رثا والهمان سجد له همامان ثم الوزير

ثم الملك ثم الاعوان ثم السحرة والكهنة والنجون والعبرون
 ثم بعث الي اسباط بني اسرائيل فدعاهم الي الطاعة فاقبلوا
 عليه وخر له سجدا وقصدوا بذلك الله الواحد القهار فلما فرغ
 فرعون من ذلك اقبل على ابليس لعنه الله وقال يا شيخ انك
 كنت حباكا علي واول من سجد لي انت واتبعت القوم فمن
 انت قال انا رجل من اهل مصر وانا الذي اشير علي الملوك
 بمصالحهم فاشير عليك ان تتخذ لقومك اصناما يعبدونها واخذ
 انت لنفسك صنما تحذه الهاور يا قال فرعون افعل ما بدا لك
 فاتخذ لهم اصناما واخذ له ثولا من ذهب قال وحمل فرعون
 علي عباده وكان من ذهب قوائم من الفضة وعيناه من
 الحياقوت واذناه من الزبرجد وانه عظام القبيلة واسنانه
 من اللؤلؤ ثم امر فرعون ان يفي لهذا الصنم بيتا من زجاج
 وفرش بالدرياج ووضع موه في صدر البيت سرير من
 الفضة قوائمه من العاج والابنوس علي حافة ذلك السرير
 كالحمل من الذهب اغصانها من الفضة واوراقها من
 الزبرجد علي كل عصة منها طيور من النظم منا قيرط من
 الجور في منقار كل طير حرة يصع من جوف كل طير شيطان
 يقول فرعون ربكم يا اهل مصر قال وكان هو يعبد الثور والقط
 يعبدون الاصنام ويؤمنون اسرائيل يعبدون الله والجمال

والأكرام قال فذبح فرعون بالزهاد من بني إسرائيل قال لقد بلغني
أنكم مطيعون لي في الظاهر وتخالفون لي في الباطن فاستجدوا
لي ولما عذبتكم بأنواع العذاب وأحرأهضار المعذبة قال فتكلمت
بنو إسرائيل وشكوا بعضهم لبعض وكان فيهم جماعة من ولد يوسف
بن يعقوب وجماعة من ولد يهود فقالوا لهم يا معاشر بني إسرائيل
إنما عذاب فرعون ساعة ثم يظني فلا تسجدوا له الله فإن عذاب
الله لا يقني قال فعند ذلك ودع بعضهم بعضاً وعزموا على
الصبر على عذاب فرعون وقالوا يا فرعون أنك تعلم أن الحكم
لا يطر ولا ينفع ولا يجوز السجود لمن هذه حالته وإنما يجب السجود
لله الذي خلق السموات والأرض وما بينهما وتكفل بالإنسان
خلقته فويل لك يا فرعون أن لم ترجع عن كفرك ولم تؤمن بربك
مولا عذابك قال فغضب فرعون من ذلك وأمر بقدر من
حديد ونحاس فملاها زبوا ونظا وقطراتاً وأمر بطرح بني
إسرائيل وأوقدتها قال فطرحهم وهم يقولون يا لهنا والله
سراهم وإسماعيل وإسحق ويعقوب أنا بك مومنون وعليك
مستكبرون قال فلما طرحوها فيها طارت أرواحهم إلى الجنة رضى
الله عليهم ولم يزل يفعل ذلك حتى قتل منهم خلقاً كثيراً ثم أقبل على
الباقيين منهم وقال القرون لي بالعددية وسجدوا لله لا اله سجد
خالص صادق ولا الهتمكم باسمكم فكانهم جزعوا من العذاب

فخر الطاعة فتودوا من ذوقهم الى ارضهم فاسم فرعون ما فاذاهم
 بقصور من ذهب وفضة وحواري الجلة قد برز لهم فقالوا
 يا فرعون الحقنا باخواننا فلست نريد نعبد الا اله السموات
 والارض قال فامرهم فعذبوا حتى ماتوا قال وبلغني انهم
 باجمعهم وقعوا احياء حتى لم يوجد في القدر منهم اثم قال ثم ان
 فرعون استعبد الناس ووضع عليهم الخراج البقيل وكان
 بنو اسرائيل يعبدون الله سرًا خيفة على انفسهم من فرعون
 حديث الاميات التي راها فرعون قبل مولد موسى عليه السلام
 قال بينا فرعون جالس على سريرته اذا اشرف عليه رجل
 من جدار القصر عاض على انامله وهو يقول يا ملعون انظن
 ان ربك غافل عن سر فعلك بالناس واستعبادك لهم
 وهم عبيد رب العالمين قال ففزع فرعون من ذلك وحل
 الي قصر اخر له كان جديدًا قد امر باخاذه بعد رايه فلم يخر
 فيه جناه ذلك الرجل تابعًا عاضًا على انامله وهو يقول
 حلفت يا ملعون ان لم ترم من برك الذي خلقتك ووزقا
 غاب عنه فاورد ذلك علي همامان وذكر انه افرعه ذلك من
 همامان ايها الملك ان الحق ربنا ولعوا بالملك فلا تجز فان
 لبدت حوله الي قصر اخر فلم يزل يتخذ قصورًا جدد الي ان
 نبى بمقامه العاين قصرًا علمه اسرق في قصر منها جناه

عاضا علي اصبعه يقول هلك يا ملعون ان لم يؤمن بربك
الذي خلقك وزك كل حق كان اخو بني مدينة يقال لها
عين شمس وانفت عليها جملة من المال حتى فزع من بنائها
في عمر طويل فلما استقر فيها سمع من جوانب القصر صوت
رفيع يقول يا ملعون انه قد سكني عدة من الملوك الاغنياء
لم يكن فيهم اغنا منك فوعزة زي لوان لي زي لدرست
عليك غير انه حليم لا يتجمل حديث العجز وكلامها العزوف
قال فلما سمع فرعون ذلك ارتاع منه ودعا بها ما ين
وقص عليه القصة وذكر له ان ما بني قصر الماولي فيه
الاعاجيب ثم انه كان راكبا ذات يوم فرسه المسمى الكنفال
واصحابه معه وهو مشغول بجعل امر علي اثار الامم الماضية
فبينما هو كذلك اذمر علي قصر كان يوسف قد بناه فوق سحر
الي حسن الخاذه وارتفاع سمكه ومشيدته واحكام حيطانه
وابوابه ثم اقبل علي هامان وقال منذ هو طويل اني القصور
مستحسن يتفق لي مثل هذا فاجزي من الذي بناه فقال
هامان هذا بنا يوسف بن يعقوب عزيز مصر لما تزوج بزوجنا
فانما هو ينظر فيه واذا امر اتيه قد عمينا من الكبر قل
خروجنا يقولان يا من اهلك عاد الاولي اهلك فرعون انه طغي
قال فسمع فرعون ذلك فذنا منها وقال من انما والاخر من

بالله الارض والسماء فمن انت قال فاطمة هذا الحكماء فرعون
 فقالت احد ما تعسا وهو ما فرعون لما يزعم انه لغزو ريل
 الهنا اله السموات والارض ليس كمثلته شيء وهو القادر على
 كل شيء قال فامرهم فرعون الى القدر وطر حنا فيه واما
 يقولان لا اله الا الله قال فلما انصرف فرعون سالم عن العجز
 فاجبروه ما فعل لهما فارتاع عند ذلك ووقع به الخوف وقال ما
 اظن يكون حلاكي الا على يدي بني اسرائيل وقد قتلت منهم
 من قتلت لكن ايتوني بعمران بن يصب فانه كبير هم واصطاع
 اليه واليه قال فلما دخل عليه عمران قال يا عمران انه يقع في
 قلبي ان استوزرك فاني اراك محبائي فقال عمران انا بين يديك
 قال فذاع الخلق يمانية فجاءها عليه وجعله سيد وزراية
 حتى كان هاما من وغيره من الوزراء تحت يده حديث
 اسميه ابنة مزاحم مع فرعون بن مصعب لعنه الله قال كعب
 ان امره العجب وذلك ان الله عز وجل لما خلق الخور العين
 في فمهاية الحسن والجمال قالت الملائكة الهنا وسيدنا هل
 خلقت خلقا هو احسن منهم قال فجاء الله باعشر الملائكة
 اني خلقت فتيات اربع من سادات نساء العالمين فضلين
 علي الخور العين كفضل الشمس على الكواكب اسير بنت مزاحم
 ومريم ابنة عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

عليه السلام ثم ان المولى العزى عرض علي آدم عليه السلام وهو في
الجنة فتخبر من حسنات فبشره بالجنة والاربع وبشر آدم بذلك
حواء عليها السلام فسالت لئلا ترى ذلك كما نظرت الي غير من
فدعا آدم ربه باحضار من فاحضره ووقفت اليها في رختين
وجملهن فنظرت حوا الي ابيه وهي كثيرة الحسن والمقام
من فرعون فقالت يا آدم لا ترى ما لقي هذه ابنتي من زواجها
وما هي عليه من عبادة زوجها فقال لها آدم لا تنظري الي ذلك
لكن انظري الي ما اعد الله لها من الدرجات في الجنة فلما
رأت حوا ذلك قالت ان ذلك لصغير في جنب ما اعد الله لها
من الكرمات قال كعب بلغي ان اباها مزاحم تزوجها
في اليوم الذي تزوج فيه يوسف بن زينا ودخل بها فحملت معه
الليلة التي حملت زينا بميشابن يوسف عليهم السلام فلما حملت
راى مزاحم تلك الليلة كان شجرة خضر اخصت من ظهروها
طحين اشدها من اللبن واحلا من العسل واذا برجل
حين الصورة قد اقبل الي مزاحم في يده كأس من باقر ثم فبين
شرب فسقاه وقال يا مزاحم هذه تحفة البشارة بينت تولد
لك ثم ناوله حقه بيضا لها را حبه كراجل المسك وقال يا مزاحم هذه
تحفة اخرى واذا بغراب اسود قد انقض عليه وقال انا صا
هذه الصورة ثم طار الغراب قال فانتبه مزاحم فرأى ان اقبل الي

يوسف وتجبر بذلك فقال يوسف انك تزوج جاريتي صدقة
غير انها تكون عند رجل كافر ثم انها تزوج الشهادة بعد ذلك
قال ثم ان الله تعالى انزل ملكه حسبا في ليلة ميلادها قال فلما
ولدت استبشر بها حقي اذا اتي عليها اثني عشرة سنة فتخلت
بالعبادة حقي عليها عشرون سنة واذا بطاير ابيض علي
الحمامة في منقاره دمة بيضا فربما بين يديها وقال يا سيدي
خذني اليك هذه الخزة فاذا اخضرت فهو اوان تزوجك
واذا ارايتها قد احمرت فهو الوقت الذي يرزقك الله فيه
الشهادة ثم طار الطائر فاخذت آسبه الحرية وربطتها في
عضدها واشتغلت بالعبادة حقي اشهرت بها قال فلما
كاوت جعلت لفرعون ائمة ان يتزوج بها فارسل الي ابيها
مزاحم ان ابعت ابنتك الي فاعضا امي قال فاعتم لذلك ثم دخل
علي فرعون واخبره عمران قايم علي راسه قال ايها الملك ان
ابنتي صغيرة لاتصلح للزواج قال فرعون كذبت قد يلغني بها
بالخير وعرفت وقت ميلادها فعرف انه لا يندعه الا التملك
يقال ايها الملك اجعل لها ميرا فغضب من قوله وقال اسلمها
حقي انظر اليها فان رضى بها اكرمها والارذلها قال عمران ايها
الملك لا تقصصني في ابنة اخي لكن اكرمها ثم قال فاجابه
فرعون لعنه الله الى ذلك وانصرف مزاحم الي ابنته ^{انها} آسبه ^{انها}

بالقضيه وقال ان ينبغي فقيه ملاكي وملاكي وملاكي راجي
عمران قال فبكت آسبه كيف يكون المؤمن مع الكافر والله
يا ابيه لو زوجتني باحسن الناس يكون مؤمن تزوجت به
فكيف تزوجتني من كافر يدعي الرومية قال صدقت يا بني
لكن لا امانه ان امتنعت علي نفسك ومع ذلك لا يضرك كثر
فلم يزل بها حتى اجابته الي ذلك فانصرف الي فرعون وعرفه
ذلك فامهرها عشرة الف اوقية من الذهب ومثلها من
الفضة فارسل اليها با انواع الثياب والطرف والطبيب ثم
امر بنائبة رخام مقلبه بالذهب وضرب لها بالقبة سبع
من العقيان مرصع با انواع الجواهر وارسل اليها تاجا واكليل
وجواري محليات وامر بذبح البقر والغنم واخذوا اليه
الاطن حيث لا حصي كثرة وعدة اقال كعب بلغني انه
كسج عشرة الاف راس ولم يبق صغير ولا كبير الا حضر ذلك
الطعام ثم امر ان يضرب لها قبايا من الذهب وتقرش من
الخبر والدياج من دارها الي دار فرعون قال فرقت اليه
معه قال وصار الناس من جامد لها ودام كوفها تحت فرعون
حتى صارت الي الباب وعلي الباب قبة عظيمة من الذهب
وهي احسن القباب فلما دخلت اسبه الي فرعون نظرت
الي حسن بنها القبة قالت احسنها لو كان هذا اظاها لربي

فلما دخلت اليها ودخل فرعون عليها فلما سمعها اخذ الله عنها
 ولم يقدر عليها وكان ذلك حالتها معها وكان قد رضي منها بالنظر
 اليها انتباه امرها رضي الله عنها حديث الايات التي
 رآها فرعون مع الترويح لاسية قال بينما هو معها في القبة
 انشعبت له اربعة افرع يا فرعون لقد اقرب ذوال ملكك علي
 يدني من بني اسرائيل فقال فرعون لاسية من هذا قالت
 قد سمعت وليس هذا علم الشئ الا فيمنها هو ذات هو يوم آخر
 نائم علي سريره اذ راى في منامه شابا قد دخل عليه من غير حجاب
 وحسنه اسد عظيم فوق بين يديه وفي يده عصا فضرب
 بها راسه وقال اعرف نفسك يا ابن راعوبه وانظر من ابوك
 ثم اخذ برجله فخذف به في النيل فانبتت مرعوبا ودعا بالمعجزين
 فلما دخلوا عليه وذكر لهم رؤياه فلما سمعوا اطرقوا ساعة
 ثم سألوه ان يخرجوا من عنده وهم يقولون ما نعمل هذه
 الرواية عليك علي هلاك فرعون وذوال ملكه لكن ان اجبرناه خشيته
 علي انفسنا فلما كان من الغد دخلوا عليه وقالوا ايها الملك
 هذه اضغاث احلام وخرجوا من عنده وقيل ان المعجزين راوا
 في تلك الليلة قد طلع نجم مرمي فلم تخبروه بذلك قال وراى
 فرعون في الليلة الاخرى ذلك الرجل بعينه قد اتاه وعصاه
 في يده فضرب بها علي راسه وقال له وليك يا فرعون ما اقل

وقصص الانبياء عليهم
 السلام

حيال من خالق السموات والارض كلما رايت ارضك كثر
ثم نظر الي آسنيه واذا لها جناحان واخرى تطير بين السمار
والارض حتى دخلت الي السمار وهو ينظر اليها حتى غابت
عنه ثم انه راى الارض انفرجت وادخلته في جوفها فاستبده
فرغا ودعا بالمعبرين وقص عليهم هذه الرواية وقالوا انزلوا لنا
والاغذيتكم اشد العذاب فقال واحد منهم اعلم ايها الملك ان
هذه الرواية لك علي مولود يسلبك ملكك ويزعم انه رسول
الله السموات والارض ويكون هلاكك وهلاك قومك علي يد
هذه تعبیر رواك قال فلحقه من ذلك امرًا عظيمًا حتى كادت
نفسه تخرج حديث قتل الاطفال قال فعندها
استشار فرعون وزراء واحل مملكته فيما كان اخبره المعبرون
والمعبرون قالوا الراي في ذلك ان توكل بالحيلا من تلجأ
اكيك فلا يكون ولادتهم الي في دارك فان كان ذلك افاقته
وان كانت اني فاطلقها قال فعزل ذلك حتى قتل اثني
عشر الف امرأة وسبعين الف طفل لانه كان يعدس بالحيلا
حتى يسقطن فضجت المليك من ذلك فاجي اليه
اليوم ان اسكنوا فان له اجلا ممدودا ويشرع ببعث موحي
عليه السلام قال ابن عباس ووهيب بن منبه وكعب
الاحمر ابن فرعون اللعين كان قد منع وزراءه وكبار اهل مملكته

من اهل

من اهلهم والاجتماع بهم لانه قد كان قد قيل له ان هذا المولود يكون
 من المختصين به وكان عمران بن يصب قد منع من ذلك
 وكان عمران اذا نام فرعون يقعد عند راسه لا ينفارقها الي
 ان يستيقظ من نومه قال فيسما عمران قاعد علي ذلك الكرسي
 اذ نظر الي امهاتة يوحايد قد حملت علي جناح ملك من الملائكة
 ودخلت عليه فلما نظر اليها عمران فرغ شديدا وقام علي
 قدميه وقال لها كالذي اتى بك قال له الملك ان الله يامرني
 ان تواقع زوجتك علي فراش فرعون كرامة للمولود وهو انما
 به ثم ان الملك جذب الفراش من تحته القاء لعمران فواقها
 عليهن واغتسلا جميعا في بركة في دار فرعون وحملها ذلك الملك
 الي ان ردها الي موضعها وقد حملت بموسي وذلك انه كان
 يكون علي باب فرعون الوفا من الحرس والحجاب وغلق الابواب
 ثم عاد عمران الي كرسيه وجلس عليه ولم يشعر به فرعون فلما
 اصبح دخل عليه المبعوث وقالوا ايها الملك ان المولود الذي كنا
 نخشاه منه قد حملت به امه قال فعند ذلك شد فرعون
 في الطبيب وزعاب العجايز والقوابل وامرهن ان يدين علي بني
 اسرائيل يطلبن الحوامل ولم يكن في طوافهن دخلن دار عمران
 لعلهن انهن يكونن ابلا مع فرعون وانه لا يعود الي الدار ولا
 يمكنه من اهله قال وتم لموسي تسعد اشهر في بطن امه

فأخذها الطلق في نضن الدمل وليس عندها أحد إلا اخته
س فأحتملت الطلق حتى وضعت وجهه يتلا لا نوراً ونها
فسرت به إلا أنها جازعه عليه شديدة الخوف من قوت راعها
ثم دعت الله تعالى أن يحفظها وتحفظه عليها ويرزقها الصبر
ذلك ميلاد موسى صلي الله عليه وسلم قال عبدالله
بن عباس لما وضعت أم موسى عليه السلام استوى قاعداً
ونطق بأذن الله ^{تعالى} يا أمه لا تخافي فإن الله معنا وكانت هي
تخفق عليه قال وسمع فرعون في تلك الليلة هائلاً في قصره
يقول ولد موسى وحك فرعون وصار كل صم في تلك الليلة
منكوساً فاجع فرعون متملياً غماً وأمر التجار في طلب المولود
وأخذت أم موسى في الرضاع وهي خائفة لا تأمن أحد آخرها
أن يصل خبره إلى فرعون فيقتله فذلك قوله تعالى وأوحينا
إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا خفت عليه فالقيه في اليم الحية
وكانت هي إذا خرجت من منزلها في حاجة عادت إلى موسى
فتضعه في محلاة وتضعه في السور وتغطي عليه فانقصر بها
فعلت ذلك وخرجت لحاجتها وكانت اخته قد حجت وأراد
الحزب فامرت بسجور ذلك السور من غير أن يعلم أحد أن موسى في السور
فانتفت أن هامان وقع في قلبه أن الولادة في دار عمران فأتى إلى
الملك وكسر الباب ودخل فيش فقال له اخته كيف يكون عندنا

مولود وعمران محبوس عنده فرعون ففتش جميع زوايا الدار
 واتي الى التنور فراه يسجرا فقال ليس فيه شيء يعلم النار
 فوجعت ام موسى وراست هامان خارجا واعوان فرعون ففتحت
 ونجحت دخلت لتنظر التنور فوجدته يسجرا فادخلت نار
 وخضعا وقالت احرقتم ولدي فنادي موسى من جوف التنور
 يا امه لا تخافي فان الله ينجيني من النار ولم تؤذي فادخلني
 يدك في التنور واخرجيني فان الله يصرف حرها عنك كما صرغها
 عني قال فاخرجته من التنور ولم تيمسه النار فادخلته المهد
 فلما كان بعد اربعين يوما يوجا بذلي بخار بمصر يقال له سونام
 بن جعفر وقالت يا سونام اتخذ لي تابوتا طوله كذا وعرضه
 كذا وحكه ان لا يدخل فيه الماء واعطيك كذا قال سونام وما
 تصنعين به قالت اخي ولدت مولودا واخاف عليه من
 فرعون واريد القيد في اليم والبحار يظن انه لهرون وكان بين
 هرون وبين موسى سنة لان هامان قال لهرون اترك قتل
 الاله سنة واقسم سنة فكان هرون في سنة ترك القتل
 فقالت ام موسى يا سونام ليس هذا هرون لكن اخرك قد
 ولد في هذه الايام فضيق لها عمل التابوت فانصرفت ام
 موسى وكان هذا بخار قريبا فلما الفتش اليه سرها فقام
 البخار لساعته فخير هامان بذلك فاخذته المراض الي كعبه

راحت

طا

وقالت له لا اخلبك دون ان تخرج وتعلم التابوت والابوت
هكذا قصص ان يجعله فاطمته الارض فرجع الى منزله واخذ
في خبايا الاحكام وحله في الليل واعطاها والتمس منها
روية المولود فحين رآه ضمه الى صدره وقبله فذكر قوله تعالى
واوحينا الي ام موسى ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في
اليم قال كعب وان البخار اول من من موسى قال ومات عمران
قبل ان يتم لموسى اربعين يوما فلما فرغت من نفاسها عمدت
الي ذك التابوت ففرشته وارضعت موسى عليه السلام و
كلته ودهنته ووضعت فيه واغلت عليه باب التابوت
وهي بالكية ثم احتملته في نصن الليل وليس معها احد
لخت موسى ثم جاءت به الي شاطئ النيل فتصور لها ابليس
لعنة الله علي صورة حية سوداء قال لها ان القيتيه ابتلعه
فعلت انه ابليس فلم تكلم به ثم اخافت تحت للتابوت وارضته
وبكت واذا قائل يقول لا تخافي ولا تخزي انا رادوه اليك المية
فاطبقت باب التابوت وطرحته في النيل قال فاحمل الله
الملاكية تحفظه وامر البحر تحفظه قال فاكثرت الايام علي فرعون
ودخله الرعب حتى ان امر بالزيادة في لم يملكه النوم لم يترك
الذي القى في قلبه قلل وحب وبقي التابوت اربعين يوما
سمر وقال كعب ثلثة ايام وقال ابن عباس ليلة

حديث يروى عن التابوت الذي فزعون لعنة الله قال فاصح
 فزعون وصعد الى قصره فجلس في علوه ثم شرف على النيل
 فاذا هو بالتابوت قال والرياح تضرب من حقي او فقته هذا
 قصره قال كعب وكان لفرعون سبع بنات ليس لها واحدة
 الا انها نوع من المرض وكان الاطباء قد اشادوا عليه ان
 مرضهن يبرأ علي المداومة في الاغتسال بهذا النيل ^{كان}
 له حوض عظيم وفي داره بركة يدخل اليها منه فكن يغتسلن
 فيه ولم يكن البنات من اسبه لانه لم يقدر علي مباشرتها
 قال فلما اراد الله تعالى وقوع موسى الي فرعون امر الرياح
 ان تضرب التابوت فتلقته الي ذلك النهر وكان علي حافتي
 اخجار غرسها فرعون قال فلم يزل التابوت تجري في ذلك
 النهر حتي يكر في ذلك الحوض وكان علي حافة الحوض بنات
 فرعون فبادرت الكبرى واخذت التابوت وفقته فاذا
 فيه موسى عليه السلام وله شعاع ونور فاخرجته ومسته
 فانصب ما بها من البلاء وتناولته ايديهم فشفيين مما
 بهن وصرت اوصاف جميعهن لمرض والاعراض من بركة
 موسى عليه السلام قال ثم اقبلت بالتابوت الي اسبه و
 ذكرت لها قصته ودخوله في الحوض وشفاها واخراجها
 قال فنظرت اليه الغلام ثم اخرجته وقبلته ومسيها

انه ابن عمها عمران ودعت بالجارية وحملتها للتابوت
ودخلت علي فرعون وكان من عادتها لا تدخل عليه بل
هي تدخل عليها فلما رآها فرعون ونظر الي التابوت فرج
فقال له اسيد لا تغضب ثم ذكرت له حديث التابوت
وشفا بناته من مرضين بركة هذا التابوت ثم فتحت
واخرجت موسى ووضعته في حجرة فنظر فرعون الي حسنه
وجاله ونوره فقال يا اسيد اني اخاف ان يكون هذا علق
ولا بد لي من قتله فقالت اسيد كما قال الله تعالى قولي
عين لي ولك لا تقتلوه الآية وقالت ان قتله ممكن في
اي وقت شئت فان كان عدوك فقد وقع اليك وانت
ايها الملك ليس لك ولد ذكر فالزم علي هذا الولد حتى
تستبين في البلاد ان قد ولد لك مولود ذكر واظم الناس
ولم تزل به حتى فعل ذلك قال وجاء موسى عليه السلام
فاتي بالمرضعات فلم يقبل ثدي واحدة منهن وذلك قوله
تعالى وحرنا عليه المرضع من قبل يعني لا يرضع شيئا
غير امه قال وبلغ ذلك امه فقالت لا خذتم اخوتي فمضى
خبر اخيل وعرفني قال فخرجت ودخلت قصر فرعون ولم
تجبرها لطلب المرضعات فاذا هي موسى في حجر اسيد فقد
اليها وقالت هل اذكركم علي اهل بيتي بكفاليه لم قال فلم

ففعلها آسية بنت عمارة فالتقت فرعون الي حلقه وقال
 من هؤلاء الذين يكفلن هذا الغلام قالت هم قوم من آل
 ابراهيم قال فاذهبيني بهم قال فاحضرت ام موسى
 الي موسى عليه السلام قال فقرنتها آسية وعلقت لها امرأة
 عما فقالت خذي هذا الصبي والقيده نديك فلما اخذته
 بوجها بذو جد موسى راحته اعه فضحك وقبل ثديها وضع
 منها فقال لها فرعون اني اري لك ابنا عزيزا فخل كان لك
 ولدا قالت وهل تترك الملك لنا ولدا ولم يقتله فقال فرعون
 من قتله قالت الملك اعلم بذلك ولم يعلم فرعون انها امرأة
 حمران ثم قالت آسية اني احب ان تكوني عندي الي ان
 يستغني هذا الغلام عن الرضاع فاقامت عندها سنتين
 وكانت آسية قد اخذت له مهلا من صناع الذهب فلما
 ارادت ام موسى الانصراف الي بيتها امرت لها آسية بوقود
 من ذهب واوقار من الثياب الفاخرة وغير ذلك من الهدايا
 فاخذت ذلك كله وضمت عجائب موسى عليه السلام ثم
 قال فلما صار موسى من ابنا ثلث سنين دعا فرعون به
 فاقعده في حجره وجعله يلاعبه فضرب موسى بيده الي
 لجنته وقبض عليها واطمطجع معها فرعون وقال لا آسية
 اقول لك ان هذا عدو لي واخي تبغيني من قتله فقالت لا

عليه فان الصبيان لم جرأة من غير معرفة وعقل واما اذ بك
انه لا يعقل ثم احضرت طستاً وجعلت فيه تمره وسجمره
وقالت هذا لما شئت فديده لياخذ التمرة فاخذ جبريل عليه
وجعلها على الجمره فاخذها جعلها في فيه فاحترقت لسانه
فقدحها فقالت آسياه لفرعون لو كان موسى يعقل ما اخذ
الجمره وترك التمرة فسكن غضبه عند ذلك آية اخرى
وقال ولما تمت لموسى عليه السلام ثمانين سنين قعد ذات
يوم بين يدي فرعون واذا يدرك في الدار قد ضرب بجناحه
وسبق فقال موسى صدقت صدقت فقال فرعون وما
قال الدريك قال انه سيع ربه ويقول جمان من حكم علي
ابن الراعي واعطاه الملك وطول عمره في هذا الدهر
كلما انغم عليه ابدك مكانه حصية فقال فرعون هذا
عندك والدريك ما تحسن هذا قال فدعا موسى بذلك الدريك
وقال له تكلم ايها الدريك بلسان يفهمه فرعون فقال الدريك
ذلك الكلام فتغير وجه فرعون فقال ايها الملك هذا الدريك
مسحور فامر بلجحه فذبح قال فاعل الله قد حجه وطاهره
ولم يزد ذلك آية اخرى قال فلما تم لموسى ثمانين سنين
كان قاعدا مع فرعون على سريره ففرصه فرعون فغضب
موسى ونزل من على السرير فغضب قوايمه فجعل ما تكسرت

قَائِمًا مَعَهُ فِي السُّبُورِ وَلَمَّا قَطَعَ فِرْعَوْنُ فَاهُشِمَ اللهُ وَسَالَ
 مَعَهُ وَهَرَبَ مُوسَى وَدَخَلَ عَلَى أَسِيرٍ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ وَدَخَلَ
 فِرْعَوْنُ يَحْتَاجُهَا عَلَى نَفْسِهَا فِي قَتْلِهِ قَالَتْ أَيُّهَا الْمَلِكُ هَذِهِ
 الْقُوَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ فِي هَذِهِ الْقُوَّةُ فِي هَذَا الْوَلَدِ
 يَرْتَقِعُ قَدْرَكَ عِنْدَ أَعْلَانِكَ وَلَمْ يَطْعُ فَيْكَلْ وَيَسْتَغْفِرْ عَنْ
 الْمَسُودِ وَالْحَنُودِ قَالَ فَسَكُنْ غَضَبَهُ وَكَانَ فِرْعَوْنُ يَرِي
 مِنْ مُوسَى عَجَائِبًا لَا يَكُونُ مِثْلَهَا إِلَّا فِي الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى أَتَى
 عَلَيْهِ اثْنِي عَشْرَ سَنَةً آيَةٌ أُخْرَى قَالَ فَقَعْدُ بَوَاقِ
 فِرْعَوْنُ عَلَى مَائِدَةٍ وَكَانَ فِيهَا جَمَلٌ مَشْرُوبٌ فَقَالَ لَهُ مُوسَى
 هَمْ بِأَذْنِ اللَّهِ فَرَقْنِي قَائِمًا عَلَى الْمَائِدَةِ فَفَزِعَ فِرْعَوْنُ مِنْ ذَلِكَ
 وَتَوَّامٌ وَجَلَّ عَلَى أَسِيرِهِ فَأَخْبَرَهَا بِذَلِكَ قَالَتْ لَهُ لَا تَشْكُ
 أَنْ يَكُونَ لَكَ وَلَدِي أَيْ مِثْلُ هَذِهِ الْعَجَائِبِ فَسَكُنْ غَضَبَهُ
 آيَةٌ أُخْرَى قَالَ فَلَمَّا أَتَى عَلَى مُوسَى ثَلَاثَ وَعَشْرِينَ سَنَةً
 خَرَجَ يَوْمًا إِلَى شَاطِئِ النِّيلِ وَتَوَضَّعَ وَرَقَنَ يَصِلُ فَكَانَ
 بِأَمِيرٍ عَلَيْهِ أَحَدُ مَنْ خَرَّاصَ فِرْعَوْنَ الْمَوْسِيَاءَ عَنْ الصَّلَاةِ
 لَمْ يَكُنْ يَتَعَلَّمُهَا فَيَقُولُ لِسَيِّدِي وَمَوْلَايَ فَيَقُولُ لَهُ
 الْيَمِينُ سَيِّدُكَ وَمَوْلَاكَ فِرْعَوْنُ فَيَقُولُ مُوسَى عَلَى فِرْعَوْنَ
 لَعْنَةُ اللَّهِ وَتَمْلِكُ مَعَهُ وَبِمَا كَانَ يَتَّبِعُ مِنْ يَقُولِ أَنَا أَخْبَرُ
 أَبَاكَ فِرْعَوْنُ يَقُولُ يَا ابْنُ خَدِيحٍ وَكَأَنِّي تَأْخُذُ فَلَا تَحْلِبُهُ

حتى تخافن بايمان مغلظه بالخبر بلعون ولا اخرون وكان حين
ان خالده ان يسلط عليه فرعون فيقطع يديه ورجليه
ويصلبه حيا وكان يامر الارض باطلاقه قال فبينهم واحد
اخبر فرعون قال فسكت حتى انصرف الرجل والتفت
الي موسى وقال لمن كانت تلك العبادة قال لسيدى
ومولاي الذي اطعمني وسقاني وكساني ورباني قال
قال فرعون صدق موسى انا الذي فعلت به ذلك ثم
امتدعي بالرجل وقال انت عرضتي حتى اقتل ولدي
ثم امر بقطع يديه ورجليه وصلبه حيا ثم امر باحراقه
النار والنيظ امة اخرى قال فتعجب احد
ذلك وكانوا الاخبرون من فعل موسى الى الجبل حتى اتى
عليه اربع وعشرون سنة فجعل موسى يتعد الي كحول
بقي اسرا الي يسالم منكم هم في بلاد فرعون يقولون منذ
بعيد فيقول هل تجدون في كتبكم الفرج من فرعون قالوا
نعم علي يدي فتي يولد من اظهنا فقال موسى ان هذا
البلاء عقوبة من الله عن سالف ذنوبكم وقال لهم موسى فاجروا
عليكم من النذور ان الله تعالى يفرح بكم فقالوا يا موسى
انا والله نكثر العبادة والصلاة واطعام المسكين ونطبخ
لربنا ولا نعصيه فقال موسى يا مولاي ان الله

بقى من قريش عبد المطلب فبعث الله فيهم نبيا دعاهم
 الله تعالى فجعلوا له نارا عظيمة يحرقون بها ما جعل الله عليه
 النار سلافا لما علم من صدق نبوته فقال بنو اسرائيل
 ذلك جلدنا وذكروا ابراهيم الخليل عليه السلام فاشتك فيه يا
 موسى قال وخذ بموسى واحدا منهم وقال له اقرئك من فروع
 لقلت انك ذلك الذي نرجوا النج علي يدك فقال موسى
 يا بني اسرائيل والله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
 الي اخيكم كحبه الاخ لمخيه فلا تغرنكم صبيحتي لفزعوني فاني
 ارجوا من الله ان يسلطني عليه ثم ان موسى عليه السلام
 كان ياتي ذلك النبي ويشيى اليه سرورا وكان موسى يقود
 الي بني اسرائيل ويقعدون اليه وكامه احب اليهم من
 انفسهم وانبت الله تعالى موسى نبيا حسنا واعطاء علما
 وحكما في دينه ودين آبايه فلما بلغ اشد واستوى قال
 ابن عباس الاشد ما بين ثمانية عشر الي ثلثين سنة واستوى
 يقول اذا صار ابن الاربعين ثم يكون من بعد ذلك في نقصان
 اتيه العلماء وعلما وكذا كجزى المحسن فكان يذكر موسى
 النبي اسرائيل عليه فزعون من الضلالة وكان موسى
 يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويغض اهل الكفر حتى
 شاع خبره في البلد وانه مخالف رايه راي فزعون فها بلغ

ثلاثين سنة اذ هو وقت الظهيرة وكذا قوله تعالى وحمل
المدينة علي حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلا من
يقتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه
حديث قتل القبطي والسبب فيه ان طليحا الزغون
كان اشترى خطبا فربه الغني الذي كان موسى يوجهه
ويسر اليه فحذبه القبطي ليحمل الخطب معه الي دار فرعون
فتمنع عليه واجتهد ان يخلط فلم يقدر الي ان يتركه موسى
فاستغاثه فقال للقبطي خليه قال لا اخليه فوكزه موسى
في صدره فوقع ميتا ومرت النقي الي منزله فابصر موسى القبطي
ميتا فندم وقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وكان
من بعد ذلك خائفا الي ان جارتها البقرة فاوحى الله اليه
ان العبد الذي قتلته لو كان اقرب الي بالعبودية ساعة
اذ قتل ايم العذاب احار في القتل روي عن النبي
صلي الله عليه وسلم انه قال نوال الدنيا اهنون عند الله
من قتل مؤمن وقال عليه السلام لو ان اهل المشرق والمغرب
اجتمعوا علي قتل مؤمن لا يجتمع الله جميعا في النار وقيل عليه
السلام من اعان علي قتل مؤمن مسلم جاء يوم القيمة مكتوب
بين عينيه آيس من رحمة الله ويكي المقتول يوم القيمة
في وجهه تشعب دقايق يقف بين يدي الله تعالى

فَيَقُولُ فِي الْمَرْبِ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ فَعَلَ بِكَ هَذَا وَهَذَا أَعْلَمُ فَيَقُولُ
أَبْ فَلَانْ فَيَقُولُ انْظُرُوا بِهِ إِلَى النَّارِ وَيُعْطِي الْمَقْتُولَ
يَدًا مَرَّةً يَضْرِبُ بِهِ مَنْ قَتَلَهُ كَمَا قَتَلَهُ فِي الدُّنْيَا فَيَجِدُ مَنْ
لَمْ يَلَمْ كَمَا يَجِدُ الْمَقْتُولَ ثُمَّ يَقْضِي اللَّهُ بَيْنَهُمَا وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْأَمْرُ وَالْأَمُورُ عَشْرَةٌ أَجْزَارُ أَجْزَارُ وَاحِدٌ عَلَى الْأَمُورِ وَتِسْعَةٌ
أَجْزَارُ عَلَى الْأَمْرِ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْحَدِيثِ فَرَوَيْ أَنَّهُ مَوْجِبٌ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ عَلَيَّ أَعْنِي وَقَالَ لَهُ لَا تَعْرِضْ نَفْسَكَ
لِمِثْلِ هَذَا قَالَ وَعِلْمُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِفَعْلِ مُوسَى وَعِلْمُ فِرْعَوْنَ
فَلَمْ يَصْدُقْ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ خَرَجَ مُوسَى صَبَاحًا وَهُوَ
أَنَّهُ يُوْحِزُ بَدَنَ الْقَتِيلِ فَاذَا الَّذِي اسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ
يَسْتَصْرِخُهُ عَلَى الْحَرَمِ مِنَ الْقُبْطِ وَالْقَبْطِيُّ يَقُولُ هَذَا
الَّذِي قَتَلَ بَنِي عَمِّي بِالْأَمْسِ فَأَقْبَلَ أَعْنِي لِحَقِّ مُوسَى فَقَالَ
يَا مُوسَى أَعْنِي عَلَى هَذَا الْقَبْطِيِّ فَإِنَّهُ يَرِيدُ بِكَ مِحْلَافِي إِلَى
فِرْعَوْنَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى أَتَيْتُكَ سَبِينَ أَعْنِي بَيْنِي بِالْأَمْسِ
حَقِّي قَتَلْتُكَ لِحَقِّكَ وَاللَّهِمَّ الثَّانِي تَأْمُرُنِي أَنْ أَقْتُلَ أَخْرَجَ
قَالَ فَخَرَجَ الْعَقْبِيُّ مِنْ كَلَامِهِ وَعِلْمُ أَنَّ مُوسَى قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا كَانَ
فَعَلَهُ مِنْهُ ثُمَّ أَنَّ مُوسَى لَمْ يَجِدْ يَأْمُنَ نَفْسَهُ وَقَدْ لَحِقَتْهُ بِهِ خُشْرٌ
عَنْ تِلْكَ أَعْيَادِهِ وَوَيْلًا مِنَ الرَّجُلِ فَنَزَعَ الْأَسَدَ إِلَى وَطْنِ أُنْثَى
يَرِيدُهُ فَقَالَ أَتَرَى لَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ

فجاء القبطي الاسراييلي ودخل علي فرعون فتمثل حوسني
الرجل فارسل فرعون في طلب موسى واذا بالاوليا القبط
ان يقتلوه حيث وجدوه وكان خزبل بن حليل مؤمن
من آل فرعون فاقبل الي موسى وقال ان الملائكة ترون
نك ليقتلوك بالقبطي فاخرج اني نك من الناصحين
قال فخرج موسى من المدينة خائرا قرب خوارض مدين
فاذا هو براء فالتقي موسى اليه ثيابا واخذ منه حبة صوف
وكسا وسار بلا زاد ولا راحله وهو لا يعرف الطريق متكلا
علي ربه حيث يقول عسي زني ان تجدني سوار السيل
قال كعب الاحبار وكان موسى يسير بالليل ودليلة الغنم
فاذا خرج بالنهار بين يديه اسر ان يد لانه علي الطريق
فبينما هو يسير اذهو براء ومعه غنم فلما رآته الغنم سجدا
لله تعالى ثم رفعوا رؤسهم وقالوا بلسان فصيح شي سبعة
الراعي فقام المنا هذا عبدك موسى خرج من بلده خائفا
عطشانا فاحفظ حيث ما توجه انك علي كل شي قد ير قال
فلما سمع الراعي ذلك منها تعجب وقال لموسى فني فليلا حتي
انظر الي وجهك قال فوقن له واخبره بما كان عنده وقال له ادع
الله لي حتي يرزقني ولذا قبل موثي وكان شيخا كبيرا فذاع
فوقن الله اربعين ذكرا و عمره حتي بقي موسى بالطور وكان

فما

من ابي عبد الله عليه السلام بارض حبيب م
 قال فلم يزل موسى سائلا حتى صار الى ارض مدين في اليوم
 السادس او السابع وبده جهد الجوع والعطش واذا جماعة
 من اهل مدين علي يبرحم يستقون الماء اغنامهم بدلو عظيم
 فجاء جماعة منهم واذا بامرأتين يزودان عنهما عن غنم القوم
 فذلك قوله تعالى ولما ورد ما مدين وجد عليه امة من الناس
 يستقون وهو ما بين العشرة الي المربعين وكذلك العصبه
 فاما الطائفة من الواحد الي المالف فقال موسى للمراتين
 ما خطبكما ما قصتكما قالتا الانستي حتى يصدر الرعار وابونا
 شيخ كبير يعني حتى تتصرف الرعاة فما بقي من الماء ما شربه
 لمواخيه والا انصرفنا وابونا شعيب بن صغوان وهو بني
 هؤلاء القوم لكنهم تحسدوه علي ما اتاه الله وقال موسى
 لهذا الماء لم خاصة قالتا لابل لجميع الناس قال وكانوا اذا
 فرغوا يهدون الي حجر عظيم فيطبقون به علي راس البئر
 لان لا يقدر احد علي فتحه فيسقي منه قال فصبر موسى عليهم
 حتى فرغوا واطبقوا الحجر علي البئر ومضوا فقال للمراتين قريا
 لغنمكما الي الحوض ثم انه تقدم الي الحجر فصر به برجله فري
 به اربعين ذراعا حتي صنعته من الجوع وسقي لها اغنامها
 ثم توصف واري الي شجرة هناك وقال رب اني لما اتيت

فدحي

الي من خير فقير قال وهب نبي موسى في ذلك الوقت فبعده
من خير الشعير فقال النبي صلى الله عليه وسلم ولا
تكرهوا خير الشعير فقد تمناه الامنيار من قبلي وجعل موسى
يقول الهي وسيدي ما بال اوليائك مطرودون انه قالوا
لا يسمع منهم وان يسالوا لم يعطوا وانت الملك الذي لا يقضي
الما بالحق قال فنودي بابن عمران انه اولاده الله جعلوا التقوى
زادهم والعلم جامهم والحسنة زينتهم وقطعوا الليل والنهار
بالصيام والقيام فهم في الدنيا محزونون قال فلما وصلت
بنات شعيب الي ابيها اخبراه بما كان قال شعيب
لا حرجا وهي اشد حياء واسما شرا قال اذهبي فاستنحي
به فاقبلت الي موسى وهي شديدة الحياء فوقفت حذاءه
واومت اليه ان ابي يدعوك ليحزبك احرم باسقيتنا لنا
لنا فقام موسى وهي تمترتين يديه فجا الريح فكشف عن
فقال يا حوي وراي ودلني علي الطريق فكانت تقول
عن يمينك عن يسارك حتي دخل مدينة مدين ووقفت علي
باب دار شعيب فنادت البنت وخبرت ابيها بوصولها
فاذن ان يدخل فدخل موسى وشعيب هو ميذ قد كثر بصرفه
فلم موسى عليه فرد عليه شعيب السلام وعانقه ثم
احسبه بين يديه وسأله عن حاله وقصته وما سبب قلبه

فاجبر كما قال الله تعالى فلما جازوه وقصر عليه القصص
 قال الخنف زوت من القوم الظالمين ثم دعا شعيب بالطعام
 كل على اسم الله فلما فرغ حمد الله ثم قالت شرقا يا ابن استاجرو
 ان خبير من استاجرت القوي الامين وكانت قوقه في نقل
 البحر عن راس البير واستقاوه بالدلو العظيم وكانت امانته
 ان اخراجا عن وجهه عند دخابه الي شعيب وكانت قد خربت
 اياها بذلك قال فعند ذلك رغب شعيب فيه فقال ايها
 ارميان انك احب احدي ابني هاتين علي ان تاجر في ثمانين حج
 يعني ان يكون اجري ثم قال فاني اتمف عشر الف عندك قال
 فضحي موسى عليه السلام وقال ذلك بين وبينك ايها الاجلين
 قضيت فلا عدوان علي يعني ولا سلطان علي به قال فضحي
 شعيب وجميع المؤمنين من اهل مدين ووجه لانتد ضلوا
 فقال فنزل موسى عليه السلام سجدا شعيب عليه السلام ودعا
 بصيرا واخبرها بترجمتها ثم التمس عصا فقال له صبرا ادخل
 ذلك البيت فان ابي كان ياوي اليه فخذ عصا فخذ عصا
 كثير قال فدخل وصلى ركعتين فنظر الي عصي الانبياء
 وقيمن عصيهم فاخذها قال فما شعيب وجد باب البيت
 مفتوحا فقال هل دخل احد هنا قالت صبرا نعم دخل موسى
 واخذ عصاه للرعى فقال علي به فاخذها منه ودخل بها

يا ابن استاجرو

لحيت شعبي جميعها وقال له ادخل خذ لك عصاة فدخل ولم
يأخذ سواها وخرج ناولها شعيب فلمسها فلم يهاجم
قال له يا موسى اعلم ان هذه العصا من الجنة اهدتها الي
ادم عليه السلام فتروا عليها ثم هابيل ثم شيث وادريس
ونوح وهود وصالح وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
فانظروا موسى لا يخرجها من يدك واني يا موسى ان كنت
لا اراك بعيني اراك بقلبي وقد رايتك في منامي واني
موصيك فاعلم ان اهل مدين قوم حساد واذا راوا فطلك وقد
كفيتني امر عني حسد وني قيدك على موضع الامر عني
فيه ولا ماوان هاجنا واد يعرف بكذا وكذا كثير الجبر غير ان
حية عظيمة لا يمر لها الا ابتلعها فان دلوك الي هذا الوادي
فلا تخرج اليه فاني اخاف عليك وعلي غنمي منها قال فخرج
موسى بغنم شعيب عليها السلام وهي يومئذ اربعون عالة
وهو يقول اعظم الجهاد عند الله قتل هذه الحية فعد بغنمه
الي ذلك الوادي فلما تفرقت الغنم فيه واذا بملك الحية
قد اقبلت الي الغنم فاخذ موسى العصا وبادر اليها ففترها
قتلها ثم رجع الي شعيب واخبره بذلك فخرج وبيع
اهل مدين وشكروا على ذلك حديث الذي يثبت
قال كعب وروى بينا موسى في غنمه اذ يذيق قراقل

ابن ماعز

في نسخة ابن ماعز

من الغنم موسى عليه واخذه وقال لم تعلم اني موسى وعبد
 نعم شعيب انما فتنك الذئب باذن الله وقال يا موسى والى
 انما طعني بين يديك واني لم اعرف حين ما قصدت ان
 قصدت ان هذا الغنم لشعيب ولا انك موسى ولا حيث
 انما قد اجهدني الجوع ففضل علي بشاة اني اكلا اهلك
 قال كيف اتفضل عليك بشيء لا املك اذهب فلا تعود
 اخلع مناصلك قال قضى الذئب هاربا قال وبلغت
 غنم شعيب ثمانين ثم مائة وخمسين فلم ترد حتى بلغت
 اربع مائة ولم يكن احد من رعاة مدين يقرب المار حتى
 يستقي موسى قال وكان شعيب في كل يوم يقعد في المسجد
 والمؤمنون حولهم يسمعون نصيحه قال الواقدي هو مسجد
 مربع سقفه من العوج وعن علي الملافي قال دخلت
 هذا المسجد فلم ارا جاسدا ولا انورا رايت فيه قروا عظما
 فقبلت هذا قدم موسى عليه السلام
 حديث خروج موسى من ارض مدين عن ابن عباس
 قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما الاجلين
 قضيت قضى موسى عليه السلام قال لا ادري ولخرج
 الي بشيء وسلك جبريل عن ذلك قال لا ادري ثم سال
 ميكائيل اسرافيل قال لا اعلم حتى اسال ربي فامر الله